الاتجاه النحوي
في
كتاب (الزاهر)
لابن الأنباري
بين البصريين والكوفيين

تقديم

د. إبراهيم بن ناصر الشقاري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وصلى الله وسلم على رسوله ومصطفاه، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد،

فإن من نعمة الله علينا أن فهمنا كتابه، ورزقنا آلة تدبره والتمعن في آياته، وأكرمنا بأئمة حفظوا لنا لغة القرآن التي بها قوام الدين صافية نقية عذبة، ننهل منها، كل بقدر ما أعطى لها من جد وبذل .

وقد ألف العلماء في خدمة هذه اللغة عدداً من الكتب في شتى المجالات، ومنها التأليف في الأمثال وفي الكلمات المشتهرة على الألسنة، سواء منها ما كان مصدره القرآن والسنة أو كان مصدره كلام العرب نثره ونظمه، ومن أفضل هذه الكتب كتاب (الزاهر) للعالم الكبير أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، وقد ضمنه عدداً من الآراء النحوية واللغوية، منها ما هو من آراء من درس عليهم ونهل من علومهم من الكوفيين، ومنها ما هو من آراء أقرانهم من علماء البصرة .

وتكمن أهمية الموضوع فيما تميز به هذا العالم الكبير من قربه من المذهب الكوفي، حيث درس على علمائه وحرص على نشره، وهذا من الأهمية بمكان، حيث إن جل آراء الكوفيين التي بين أيدينا هي مما نقله عنهم البصريون، وكذلك في إلمامه وأخذه من علماء البصرة، سواء عن طريق المشافهة أو النقل، من كتبهم مما يعين على المقارنة بين المذهبين، ومعرفة مقدار أخذ كل فريق من الآخر .

وقد بدأت بقراءة هذا السفر الجليل عدة مرات، واستخرجت منه الآراء والاختيارات النحوية، مما عرض له ابن الأنباري، كإعراب بعض الكلمات، أو

توجيه بعض الصيغ، فدرست بعضها دراسة تفصيلية، ودرست باقيها دراسة استنباط واستجلاء لمنهج ابن الأنباري، وقد قسمت البحث إلى فصلين :

الفصل الأول : في دراسة الاتجاه النحوي في (الزاهر) في الآراء والمسائل النحوية، حيث عرضت لاتجاه ابن الأنباري في دراسة المسائل تفصيلاً بدراسة واحدة وأربعين مسألة نحوية، دراسة مقارنة واستنباط للتوجه الذي سار عليه ابن الأنباري في الاختيار والترجيح والمناقشة .

وأما الفصل الثاني : وهو في ملامح الاتجاه النحوي في (الزاهر)، وتطرقت فيه إلى أهم الملامح من خلال عرض ابن الأنباري للآراء ومن خلال اختياراته في المسائل النحوية، ومن خلال إشاراته في مسائل أخرى لم يفصل فيها، وقسمته إلى أربعة مباحث :

المبحث الأول : في شواهده النحوية

المبحث الثاني : في مصادره النحوية

المبحث الثالث : في منهجه في عرض الخلاف وشخصيته النحوية

المبحث الرابع : في مذهبه النحوي

وختمت البحث بخاتمة تبين أهم النتائج التي توصل لها البحث، وقد كنت قدمت بتمهيد درست فيه حياة ابن الأنباري وآثاره، ودرست فيه كتاب ا(الزاهر) ومصادره ومنهجه، ولما كبر البحث حذفت هذا التمهيد، مكتفياً بدراسة من حقق كتب ابن الأنباري، وخصوصاً كتاب (الزاهر)، وجعلت البحث مركزاً على الاتجاه النحوي لابن الأنباري .

ولا أزعم أني وفيت لهذا العالم حقه وأكملت بيان اتجاهه النحوي، إلا أني بذلت جهدي في رصد ذلك، واستوفيت جل ما يمكن أن يقدم في هذا الباب، والله يعفو عن التقصير والزلل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد .

الفصل الأول

الاتجاه النحوي في الزاهر في الآراء النحوية

يعد أبو بكر بن الأنباري من أعلم أهل زمانه باللغة والنحو(١)، فلا غرابة أن يوشح كتابه بالمسائل والآراء النحوية، وأن يستطرد في ذكر الخلافات النحوية والأوجه الإعرابية عند بيان معاني الأمثال والكلمات والأدعية، بل إنه قد اختط هذا المنهج لنفسه في مقدمة كتابه، فقال :"وأنا موضح في كتابي هذا –إن شاء الله– معاني ذلك كله؛ ليكون المصلي إذا نظر فيه عالماً بمعنى الكلام الذي يتقرب به إلى الخالق، ويكون الداعي فهماً بالشيء يسأله ربه، ... ولن أخليه مما أستحسن إدخاله فيه من النحو والغريب واللغة والمصادر والتثنية والجمع، ليكون مشاكلاً لاسمه –إن شاء الله–"(٢) .

وهو في حديثه –رحمه الله– يعرب الأدعية والأمثال، ويستطرد بذكر الخلاف بين النحاة وتوجيه أقوالهم وترجيح ما يراه راجحاً أحياناً .

وفي الصفحات التالية سأدرس بعض الآراء والمسائل النحوية التي ذكرها ابن الأنباري في كتابه، محاولاً تسليط الضوء على الاتجاه النحوي الذي سار عليه في عرضه لها بين أصحابه من الكوفيين ومن خالفهم أو وافقهم من البصريين .

---

(١) انظر : مقدمة تهذيب اللغة ٧٠/١، طبقات النحويين واللغويين ١٥٣، نزهة الألباء ١٩٧، الوافي بالوفيات ٣٤٤/٤، سير أعلام النبلاء ٢٧٤/١٥ .

(٢) الزاهر (٣) .

(١) جمع وصف غير العاقل بالواو والنون

ذكر ابن الأنباري هذه المسألة في حديثه عن معنى قولهم : (على الكافر لعنة الله ولعنة اللاعنين) بعد ما ذكر قول بعض السلف : إن المقصود بـ(العالمين) ما على الأرض عدا الثقلين، أو أنها هوام الأرض من الخنافس والعقارب والحيات وغيرها[١]، فقال :"فإن قال قائل : كيف صلح أن يجمعوا بالواو والنون، وإنما سبيل الواو والنون أن يكونا للناس ؟ قيل له : العلة في هذا أنهن وصفن بوصف الناس، وأجرين مجرى الناس، قال الله –عز وجل– :﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾[٢]، فأثبت الواو في فعل النمل؛ لأنهن وصفن بالقول، والقول سبيله أن يكون من الناس، وقال –تبارك وتعالى–:﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾[٣]، فقال : (ساجدين)، ولم يقل : (ساجدات)؛ لأنه وصفهن بمثل وصف الناس"[٤] .

وقد قال سيبويه حول هاتين الآيتين وقوله –تعالى–:﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[٥]:"جعلت بمنزلة ما يعقل ويسمع؛ لما ذكرهم بالسجود، وصار النمل بتلك المنزلة تحدث كما تتحدث الأناسي"[٦] .

---

(١) انظر أقوال العلماء فيها في الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٨٧/٢) .
(٢) النمل : ١٨ .
(٣) يوسف : ٤ .
(٤) الزاهر ٣٨٩/١ .
(٥) الأنبياء : ٣٣ .
(٦) الكتاب (٤٧/٢) .

وقال الفراء في آية سورة يوسف :"إنما جاز في الشمس والقمر والكواكب بالنون والياء لأنهم وصفوا بأفاعيل الآدميين"[١] .

(١) معاني القرآن (٣٥/٢) .

(٢) إعراب ما سمى به من جمع المذكر السالم

ذكر ابن الأنباري الأوجه الإعرابية فيما سمي به من جمع المذكر السالم في حديثه عن (قنسرين)[١] فقال :"وفي إعرابها وجهان :

أحدهما : أن تجرى مجرى الجمع، فيقال : (أعجبتني قنسرونَ إذ دخلتها)، و(رأيت قنسرينَ فاستطبتها)، و(مررت بقنسرينَ فلم أدخلها)، فتثبت الواو في الرفع، والياء في النصب والخفض، وتفتح النون لأنها نون الجميع .

والوجه الآخر : أن تجعلها بالياء في كل حال، وترفع النون في الرفع، وتفتحها في النصب والخفض، ولا تدخلها تنويناً، فتقول : (أعجبتني قنسرينُ إذ دخلتها)، و(دخلت قنسرينَ فاستطبتها)، (ومررت بقنسرينَ فلم أدخلها)"[٢] .

وقد ذكر سيبويه الوجه الأول في إعراب ما سمي به، فقال :"لو سميت رجلاً (مسلمين) لقلت : (هذا مسلمون)"[٣]، وقال في (باب الندبة) :"تقول : (وا قنسروناه)؛ لأن هذا اسم مفرد، وكذلك رجل سمي بـ(اثني عشر) تقول : (وا اثنا عشراه)؛ لأنه اسم مفرد بمنزلة (قنسرين)"[٤]، كما ذكر المبرد الوجهين اللذين ذكرهما ابن الأنباري في إعراب قنسرين[٥] .

---

(١) قنسرين : مدينة بالشام، انظر : معجم البلدان (٤٠٣/٤)، وفيه نقل كلام ابن الأنباري هنا .

(٢) الزاهر (١١٠/٢) .

(٣) الكتاب (٣٩٢/٣) .

(٤) المرجع السابق (٢٢٦/٢)، ووقع فيه (واثنا عشراه)، والتصحيح من طبعة بولاق ٣٢٤/١ .

(٥) انظر : المقتضب (٣٣٢/٣)، الكامل (٦٣٤/٢) .

وقد ذكر ابن هشام أن ما سمي به من جمع المذكر السالم قد يعرب إعرابه، وقد يجري مجرى (غسلين)، ويعرب بالحركات على النون منونة[١]، واستدرك عليه الأزهري بقوله :"إن لم يكن أعجمياً فلا ينون كـ(قنسرين)"[٢] .

(١) انظر : أوضح المسالك (٧٤/١)، وانظر أيضاً : شرح ابن الناظم ٢٦، شرح الأشموني ٨٦/١ .

(٢) التصريح على التوضيح (٧٥/١) .

(٣) العامل في المبتدأ والخبر

العامل في المبتدأ – عند ابن الأنباري – هو الخبر، والعامل في الخبر هو المبتدأ، كما هو المشهور من رأي الكوفيين[١]، وقد ذكر ذلك في عدة مواضع، من ذلك قوله :"(ولا إلهٌ غيرُك) فـ(إله) يرتفع بـ(غير)، و(غير) به"[٢]، وقال في موضع آخر :"ومن قال : (أفٌّ لك) رفعه باللام، كما قال الله –عز وجل–:﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾[٣]"[٤]، وقال في قول طفيل الغنوي :

وبالسَّهبِ ميمونُ الخليقةِ قولُه لملتمس المعروف أهلٌ ومرحبُ[٥]

:"رفع الأهل بالقول، والقول بالأهل"[٦]، وغيرها من المواضع[٧] .

والذي عليه البصريون أن العامل في المبتدأ هو الابتداء، وهو عندهم (التنبيه والتعرية عن العوامل غيره)[٨]، قال سيبويه –رحمه الله–:"واعلم أن الاسم أول أحواله الابتداء، وإنما يدخل الناصب والرافع سوى الابتداء والجار على المبتدأ"[٩]،

---

(١) انظر : الإنصاف (٤٤/١) واختاره ابن جني وأبو حيان، انظر ارتشاف الضرب (٢٩/٢) .

(٢) الزاهر (١٨٢/١) .

(٣) المطففين : (١)

(٤) الزاهر (٥٤/١) .

(٥) البيت من الطويل لطفيل الغنوي في ديوانه ١٢٧، والسهب : اسم موضع .

(٦) الزاهر (٢٣٤/١) .

(٧) انظر على سبيل المثال : (٥٤/١)، (١٠٢/١)، (٣٩١/١)، (٣١٣/٢) .

(٨) انظر : المقتضب (١٢٦/٤)، الإنصاف (٤٤/١) .

(٩) الكتاب (٢٤/١).

وبه قال الأخفش والمبرد[١] وجمهور المتأخرين[٢] .

ثم اختلف البصريون بعد ذلك في العامل في الخبر فقال سيبويه : هو المبتدأ[٣]، واختار الأخفش أن العامل في الخبر هو الابتداء كذلك[٤]، واختاره الزمخشري[٥]، وقال المبرد : إن الخبر مرفوع بالابتداء والمبتدأ[٦].

وقد ذكر أبو البركات الأنباري مسألة الخلاف بين البصريين والكوفيين في رافع المبتدأ والخبر، وفصَّل أدلة الفريقين ورجح قول سيبويه[٧].

---

(١) انظر : المقتضب (٤٩/٢) .

(٢) انظر : شرح المفصل لابن يعيش (٨٥/١)، التسهيل (٤٤)، شرح الأشموني (١٩٣/١) .

(٣) انظر : الكتاب (٤٠٦/١) .

(٤) انظر : معاني القرآن للأخفش (٩/١).

(٥) انظر : المفصل مع الشرح (٨٥/١) .

(٦) انظر : المقتضب (٤٤/٢) .

(٧) انظر : الإنصاف (٤٤/١)، وانظر أيضاً : شرح الرضي على الكافية (٢٧٧/١)، (٢٧٧/١)، وشرح ابن عقيل (١٧٤/١) .

٤ – الإخبار بالمصدر والنعت به

ذكر أبو بكر بن الأنباري هذه المسألة في موضعين من كتابه، متحدثاً في الأولى، وناقلاً عن الفراء في الأخرى، فقال في تفسير قولهم : (رجلٌ صَبٌّ)[١] :"ومن قال : (هذا رجل صَبّ) –وهو يجعل الصب مصدر صبَبت صباً– ... قال في التثنية : (هذان رجلان صب)، و(هؤلاء رجال صب)، و(هذه امرأة صب)، فيكون بمنزلة قولهم : (هذا رجل صومٌ وفطرٌ وعدلٌ ورضى)، و(هذان رجلان صومٌ وفطرٌ وعدلٌ ورضى)، و(هؤلاء رجال صومٌ وفطرٌ وعدلٌ ورضى، قال الشاعر :

متى يشتجَر قومٌ يَقُلْ سرَواتُهم هُمُ بيننا فهُمْ رضىً وهمُ عدل[٢]"[٣] .

ونقل عن الفراء في تفسير قوله تعالى :﴿ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾[٤] أنه قال :"الحارض : الفاسد الجسم والعقل، وكذلك الحَرَض، إلا أن الحارض يثنى ويجمع، والحَرَض لا يثنى ولا يجمع؛ لأن مجراه مجرى المصادر"[٥]، وفي تفسير هذه الآية قال الفراء :"حَرض ترك جمعه لأنه مصدر بمنزلة دَنَف وضَنىً، والعرب تقول : (قوم دنف وضنىً وعدل ورضى)"[٦] .

---

(١) الصب من به صبابة، وهي رقة الشوق، القاموس المحيط (صبب) (١٣٣) .
(٢) البيت من الطويل لزهير بن أبي سلمى في ديوانه (٦١)، ويشتجر : يختلف .
(٣) الزاهر (١٤٩/١)، وانظر أيضاً (٥٠٦/١)، وشرح القصائد السبع (١٣٨) .
(٤) يوسف : ٨٥ .
(٥) الزاهر (٢٦١/٢) .
(٦) معاني القرآن (٥٤/٢) .

وقد ذكر سيبويه أنه سمع الوصف بالمصدر والإخبار به في مثل قولهم : (رجل عدل ورضى)[١]، وقد التزمت العرب فيه الإفراد والتذكير مع الواحد والواحدة والمثنى والجمع[٢]، وهو –مع كثرته– عند كثير من النحويين غير مطرد[٣]، بل هو مؤول عند النحويين على عدة أوجه، إما على التشبيه، كما قال الأخفش في قوله تعالى :﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾[٤] :"جعل الحُسْن هو الحَسَن في التشبيه، كما تقول : (إنما أنت أكل وشرب)"[٥]، أو على حذف المضاف، أي : صاحب رضى وعدل، أو على أنه جعله رضىً وعدلاً على جهة المبالغة، أو هو مؤول بالمشتق، والمعنى هو عادل وراضٍ[٦] .

---

(١) الكتاب (٢٣٧/٣).

(٢) المرجع السابق .

(٣) انظر : شرح الأشموني (٦٤/٣).

(٤) البقرة : ٩٢.

(٥) معاني القرآن (١٢٧/١) .

(٦) انظر : المقتضب (٢٣٠/٣)، شرح الرضي (٢٥٤/١)، شرح المفصل (٥٠/٣)، (٥٠/٣)، شرح ابن عقيل (٢٠٠/٣)، أوضح المسالك (١٣٧/٣) .

(٥) حذف المبتدأ

قال ابن الأنباري :"أجاز النحويون : (مبرورٌ مأجورٌ)، بالرفع على معنى : أنت مبرور مأجور"[١] .

وقد ذكر سيبويه حذف المبتدأ في (باب ما يكون المبتدأ فيه مضمراً والمبني عليه مظهراً) فقال :"وذلك إذا رأيت صورة شخص فصار آية لك على معرفة الشخص فقلت : (عبد الله وربي)، كأنك قلت : (ذاك عبد الله)، أو (هذا عبد الله)"[٢] .

وذكر ذلك الأخفش أيضاً في قوله تعالى :﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾[٣] فقال :"هو على ضمير الاسم، ولكن استغني عنه لما ذكره، كأنه قال : هو الحق من ربك"[٤]، ومثله في قوله تعالى :﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ﴾ أَمْوَاتٌ﴾ [٥] قال :"أي هم أموات"[٦] .

---

(١) الزاهر (٢٣٥/١)، وانظر : (٨/٢)، (٢٧٨/٢)، (٣٢٦/٢) .
(٢) الكتاب (١٣٠/٢) .
(٣) البقرة : ١٤٧ .
(٤) معاني القرآن (١٥١/١) .
(٥) البقرة : ١٥٤.
(٦) معاني القرآن (١٥٣/١) .

كما ذكر النحويون المتأخرون أنه يحذف المبتدأ جوازاً لقيام قرينة، كقول المستهل –وهو المبصر للهلال–: (الهلال والله)[١]، وأفرد بعضهم باباً لما حذف فيه المبتدأ في القرآن الكريم[٢] .

(١) انظر : المفصل (مع الشرح) (٩٤/١)، شرح الكافية (٢٧٢/١)، أوضح المسالك (١٥٤/١) .

(٢) انظر : إعراب القرآن المنسوب للزجاج (١٧٠/١) .

(٦) تقديم خبر (كان) على اسمها

حين تحدث ابن الأنباري عن معنى قولهم : (ما كان نَوْلك أن تفعل كذا وكذا)[١] أعربها، فقال :"في إعراب المسألة وجهان :

أحدهما : نصب (النول) على خبر (كان)، ورفع (أن) بـ(كان) .

والوجه الثاني : (ما كان نولَك أن تفعل ذلك) تجعل (النول) اسم (كان) و(أن) خبر (كان)، قال الله عز وجل :﴿مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾[٢]، فالحجة خبر كان و(أن) الاسم، وقرأ الحسن :﴿مَا كَانَ حُجَّتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾[٣]، فالحجة اسم كان على قراءته، و(أن) الخبر"[٤] .

وقد ذكر سيبويه هذه الآية بنصب (حجتهم)، ثم قال :"وتقول : (ما كان أخاك إلا زيد) ... وإن شئت رفعت الأول ... وقد قرأ بعض القراء ما ذكرنا بالرفع"[٥] .

وذكر ابن هشام أن توسط أخبار كان وأخواتها جائز عند النحويين، ومَثَّل لذلك بقوله تعالى :﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٦]، وبقوله

---

(١) معناه : ما كان منفعةً ولا غنيمة لك هذا الفعل، انظر : الفاخر (١٨٠) .

(٢) الجاثية : ٢٥.

(٣) في الشواذ لابن خالويه ١٣٨ قراءة الحسن وأبو حيوة بالفتح .

(٤) الزاهر (٤٥٧/١) .

(٥) الكتاب (٥٠/١) .

(٦) الروم : ٤٧ .

تعالى :﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾[١]، كما أورد الأخفش الآيات الثلاث، وجوز فيها الرفع والنصب والتقديم والتأخير[٢] .

(١) البقرة : ١٧٧، وهي قراءة حمزة وحفص عن عاصم وقرأ الباقون بالرفع، انظر : السبعة (١٧٦) .

(٢) انظر : معاني القرآن (٢١٧/١)، أوضح المسالك (٢٤٦/١) .

(٧) معنى (لا جرم) وأصلها

قال أبو بكر بن الأنباري وهو يعرض اختلاف النحويين في (لا جرم) وأصلها :"قال الفراء : الأصل في (لا جرم) : لا بد ولا محالة، ثم كثر استعمال العرب لها، حتى جعلوها بمنزلة قولهم : حقاً[١]، ... قال الله عز وجل :﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾[٢] فمعناه : حقاً أن لهم النار .

وقال بعض النحويين : (لا) رد لكلام، ومعنى (جرم) : كسب، قال الله – عز وجل–:﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ﴾[٣]، معناه : ولا يحملنكم بغض قوم ولا يكسبنكم ... .

وقال بعض النحويين : معنى (جرم) : حق، من قولهم : (جرمت) إذا حققت، قال الشاعر :

ولقد طَعنتُ أبا عُيَيْنةَ طعنةً جَرَمت فزارةُ بعدها أن يغضَبُوا[٤]

معناه : حققت فزارة الغضب"[٥] .

وقد ذكر الفراء ما نقله عنه ابن الأنباري في تفسير قوله تعالى :﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[٦]، كما نقل رأي الخليل الذي حكاه سيبويه

---

(١) انظر : معاني القرآن (٢/ ٨)، الجامع لأحكام القرآن (٢٠/٩) .
(٢) النحل : ٦٢ .
(٣) المائدة : ٨ .
(٤) البيت من الكامل في شرح القصائد السبع ١٣٦، دون عزوٍ لأحد، وكذا في القرطبي (٢٠/٩) .
(٥) الزاهر (٢٧٢/١) .
(٦) هود : ٢٢ .

بأن (لا) رد لكلام قبلها، ومعنى (جرم) : كسب، كما نقل رأي سيبويه أن معنى (جرم) : حق، و(لا) زائدة[١]، وبمثل هذا قال المبرد والأخفش[٢]، وقد رد الفراء قول سيبويه، فقال :"وليس قول من قال : إن جرمت كقولك حَقُقَت أو حُقِقت بشيء"[٣] .

(١) انظر : معاني القرآن (٨/٢) وانظر : الكتاب (١٣٨/٣)، تأويل مشكل القرآن ٥٢، الفاخر (٢٦١) .

(٢) انظر : المقتضب (٣٥٢/٢)، معاني القرآن للأخفش (٢٥٠/١) .

(٣) معاني القرآن (٩/٢) .

(٨) كسر همزة (إن) إذا صحبت اللام خبرها

قال ابن الأنباري في تفسيره لشهادة أن محمداً رسول الله :"ويجوز في العربية : أشهد إن محمداً لرسول الله، إذا كان في خبرها اللام"[١] .

وقد أشار إلى ذلك سيبويه، فقال :"تقول : (أشهد إنك لمنطلق)، فأشهد بمنزلة قولك : (والله إنك لذاهب)، و(إنَّ) غير عاملة فيها (أشهد)؛ لأن هذه اللام لا تلحق أبداً إلا في الابتداء، ... فإذا ذكرت اللام ههنا لم تكن إلا مكسورة"[٢]، ومثل لذلك بالعديد من الشواهد القرآنية ومن كلام العرب[٣]، وأشار إلى ذلك ابن مالك في الخلاصة، فقال :

وكَسَروا من بَعد فِعلٍ عُلقا بِاللامِ كَاعْلَم إنه لَذُو ثُقى[٤]

ومثل له الزمخشري بقوله تعالى :﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾[٥]، وعلل ذلك الأزهري بأنها لو فتحت للزم تسليط العامل عليها، ولام الابتداء لها صدر الكلام، وما له صدر الكلام لا يعمل ما قبله فيما بعده[٦] .

---

(١) الزاهر (٣٦/١) .
(٢) الكتاب (١٤٦/٣) .
(٣) المرجع السابق .
(٤) انظر : الخلاصة مع شرح الأشموني (٥٧/١) .
(٥) المنافقون : ٣، وانظر المفصل (مع الشرح) (٦٦/٨) .
(٦) التصريح على التوضيح (٢١٦/١) .

(٩) العطف على اسم (إن) بالرفع

قال أبو بكر بن الأنباري :"ويجوز : (لبيك إن الحمدَ والنعمةُ لك)، برفع النعمة، على أن تضمر لاماً تكون خبراً لـ(إنَّ)، وترفع النعمة باللام الظاهرة، ويجوز أن تجعل اللام الظاهرة خبر (إن) وترفع النعمة باللام المضمرة، والتقدير لبيك إن الحمد لك والنعمة لك"[١] .

وقد ذكر سيبويه هذه المسألة في (باب ما يكون محمولاً على (إنّ)، فيشاركه فيه الاسم الذي وليها، ويكون محمولاً على الابتداء)، وقال : تقول : (إنَّ زيداً ظريف وعمرو) حملاً على الابتداء؛ لأنه موضع اسم إن؛ "لأن معنى (إنَّ زيداً منطلق) : (زيد منطلق)، و(إنَّ) دخلت توكيداً، كأنه قال : (زيد منطلق وعمرو)"[٢]، وذكر نحواً من هذا المبرد واختاره[٣] .

والذي ذكر سيبويه والمبرد هنا هو العطف على اسم (إن) بعد انتهاء الخبر، بخلاف ما ذكره ابن الأنباري، وقد تعرض سيبويه لما ذكر ابن الأنباري في حديثه عن آية المائدة :﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ﴾[٤]، فقال :"وهي على التقديم والتأخير، كأنه ابتدأ على (الصابئون) بعدما مضى الخبر"[٥] .

---

(١) الزاهر (١٠٢/١)، وانظر : شرح القصائد السبع (٣٨٧) .

(٢) الكتاب (١٤٤/٢) .

(٣) انظر : المقتضب (١٢٦/١)، ولم يرتض ابن هشام العطف على محل اسم إن؛ لزواله بالناسخ، انظر : أوضح المسالك (٣٣٢/١) .

(٤) المائدة : (٦٩).

(٥) الكتاب (١٥٥/٢) .

وقد أجاز الكسائي والفراء والكوفيون العطف على اسم (إن) بالرفع ولو لم يستكمل الخبر، ولكن الفراء اشترط خفاء الإعراب في اسم (إن)، فقال :"ولا أستحب أن أقول : (إنَّ عبد الله وزيد قائمان) لتبين الإعراب في (عبد الله)، وكان الكسائي يجيزه؛ لضعف (إن)"[١]، وذكر الأخفش كلاماً قريباً من كلام سيبويه، ثم قال :"ولكنه إذا جعل بعد الخبر فهو أحسن وأكثر"[٢] .

وقد عرض أبو البركات الأنباري خلاف الكوفيين والبصريين حول العطف على اسم (إن) بالرفع قبل استكمال الخبر، ورد رأي الكوفيين في ذلك، وناقش أدلتهم[٣] .

---

(١) معاني القرآن (٢١٧/١) .

(٢) معاني القرآن للأخفش (٣١٠/١) .

(٣) انظر : الإنصاف (٨٥/١)، وانظر : شرح المفصل (٦٩/٨)، شرح الرضي (٣٤٠/٤) .

(١٠) الأوجه الإعرابية في (لا حولَ ولا قوةَ إلا باللّه)

"قال أبو بكر : في قولهم : لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله خمسةُ أوجه من الإعراب :

أحدهن : (لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله)، على أن تنصب الحولَ بـ(لا) على التبرئة، وتجعل القوة نسقاً على الحول، والباء خبر التبرئة، والخليل وسيبويه يسميان التبرئة : النفي .

والوجه الثاني : (لا حولٌ ولا قوةٌ إلا بالله)، فترفع الحول بـ(لا)، وتجعل القوة نسقاً على الحول، وقد قرئ بالوجهين جميعاً في كتاب الله عز وجل :﴿فلا رَفَثَ ولا فسوقَ ولا جدالَ في الحج﴾[١]، وقرأوا :﴿ فلا رفثٌ ولا فسوقٌ ولا جدالٌ جدالٌ في الحج﴾[٢]، وقرأوا :﴿ لا بيعَ فيه ولا خُلَّةَ ولا شفاعةَ﴾[٣]، و﴿ لا بيعٌ فيه ولا خُلَّةٌ ولا شفاعةٌ﴾ ...

والوجه الثالث : (لا حولٌ ولا قوةَ إلا بالله)، برفع الحول، ونصب القوة، والمعنى لا حولٌ إلا بالله ولا قوةَ إلا بالله، قال أمية بن أبي الصلت :

فلا لغوٌ ولا تأثيمَ فيها وما فاهوا به أبداً مقيمُ[٤]

والوجه الرابع : (لا حولَ ولا قوةٌ إلا بالله)، تنصب الحول بـ(لا)، وترفع القوة بالباء، والمعنى : لا حولَ إلا بالله ولا قوة إلا بالله، قال الشاعر :

---

(١) البقرة : ١٩٧، وقراءة الفتح هي قراءة السبعة، انظر : السبعة ٢١ .

(٢) قراءة الرفع هي قراءة أبي جعفر المدني كما في الشواذ (١٢) .

(٣) البقرة : ٢٥٤، وقراءة الفتح هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والباقون بالرفع، السبعة (١٨٧) .

(٤) البيت في ديوان أمية بن أبي الصلت (٤٧٧) .

وإذا تكونُ كريهةٌ أُدعى لها وإذا يُحاسُ الحيسُ يُدعى جندبُ
ذاكُم وجَدكُمُ الصغارُ بعَينِهِ لا أمَّ لي إنْ كان ذاكَ ولا أبُ[1]

والوجه الخامس : (لا حولَ ولا قوةً إلا بالله)، بنصب الحول والقوة جميعاً، والحول غير منونة، والقوة منونة، قال الشاعر :

رأتْ إبلي برملَ جدودَ ألا مَقِيلَ لها ولا شرياً نقوعاً[2]

قال الفراء : (لا) معناها السقوط من الكلام؛ كأنه قال : (لا حولَ وقوةً إلا بالله)، وأنشد الفراء حجة لهذا :

فلا أبَ وابناً مثلُ مروانَ وابنِهِ إذا ما ارْتَدى بالمجدِ ثم تَأزرا(٣)

قال أبو بكر : وإنما لم ينون الحول ونونت القوة؛ لأن الحول قرب من لا، والقوة بعدت من لا"[4] .

وقد ذكر هذه الأوجه الخمسة الفراء في قوله تعالى :﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾[5]**، وذكر الأخفش الأوجه الثلاثة الأولى**[6]**، وذكرها الزمخشري وزاد وجهاً سادساً في التقدير، وهو رفع الثاني،**

---

(١) البيتان من الكامل من شواهد سيبويه (٢/٢٦٢) .
(٢) من الوافر في معاني القرآن (١/١٢٠)، الترشيح ٣٧، دون عزو لأحد .
(٣) البيت من الطويل في شرح القصائد السبع (٢٨٨)، معاني القرآن (١/١٢٠) .
(٤) الزاهر (١/١٢- ١٤) .
(٥) البقرة : ١٩٧، وانظر : معاني القرآن (١/١٢٠) .
(٦) معاني القرآن للأخفش (١/٢٤).

على أن (لا) عاملة عمل (ليس)[١]، كما ذكرها ابن مالك وابن الحاجب وأبو حيان وابن هشام وغيرهم[٢] .

(١) المفصل (مع الشرح) (١١٢/٢).

(٢) انظر : شرح ابن الناظم ٢١٣، شرح ابن عقيل (١١/٢)، شرح الكافية (١٦٧/٢)، ارتشاف الضرب (١٧٢/٢)، أوضح المسالك (٣٥٨/١).

(١١) الأوجه الإعرابية في (ولا إلهَ غيرك)

قال ابن الأنباري :"فيه أربعة أوجه في النحو :

أحدهن : ولا إلهَ غيرُك، تنصب الأول على التبرئة، و(غيرك) مرفوع على خبر التبرئة .

والوجه الثاني : ولا إلهٌ غيرُك، فـ(إله) يرتفع بغير، و(غير) به .

والوجه الثالث : ولا إلهَ غيرَك، تنصب (غيرك) لوقوعها في موضع الأداة، كأنك قلت : ولا إلهَ إلا أنت، فلما أحللت (غيراً) في محل إلا نصبتها، أجاز الفراء : ما جاءني غيرَك، على معنى : ما جاءني إلا أنت، فتنصب (غير) لحلولها محل إلا .

وأجاز الفراء أيضاً :﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرَ اللَّهِ﴾[١]، و﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾[٢]، على معنى : هل من خالق إلا الله، وما لكم من إله إلا هو، فتنصب غيراً إذا حلت في محل (إلا)[٣] ...

والوجه الرابع : ولا إلهٌ غيرَك، بنصب غير، ورفع (إله)، فإله يرتفع بغير، وغير تنصب لحلولها محل (إلا)، كأنه قال : ولا إلهٌ إلا أنت"[٤] .

---

(١) فاطر (٧)، وقراءة النصب قرئ بها ونسبها ابن خالويه إلى الفضل بن إبراهيم، الشواذ (١٢٣) .

(٢) آل عمران (٥٩) .

(٣) انظر : معاني القرآن (٣٨٢/١)، (٣٦٦/٢) .

(٤) الزاهر (٥٤/١-٥٥) .

والوجه الأول مما ذكر –رحمه الله– هو الأصل الذي عليه عمل (لا) النافية عمل (إن)[١]، والثاني على أن (لا) مهملة و(إله) مبتدأ و(غيرك) خبره[٢]، أما نصب (غير) على الوجه الثالث والرابع فقد ذكر سيبويه أن (غير) فيها معنى (إلا)، فتجرى مجرى الاسم الذي بعد (إلا)، كما تقول : (أتاني القوم غير زيد)، فغيرُهُمُ الذين جاءوا، ولكن (غير) فيها معنى إلا، فصارت بمنزلة الاسم الذي بعد إلا[٣]، وقد ذكر المبرد أن (غير) تقع في موضع إلا، كما أن (إلا) تقع في موقع (غير)[٤]، وقد ذكر الفراء أن بعض العرب تبني (غير) على الفتح دائماً، تم الكلام قبلها أم لم يتم، وأجازه على كل حال[٥]، ورد هذا البصريون واشترطوا لبنائها أن تضاف إلى مبني، وإلا لم يجز[٦] .

---

(١) انظر : الكتاب (٢/٢٧٤) .

(٢) المرجع السابق (٣/٧٦)، وانظر مسألة رفع المبتدأ بالخبر السابقة .

(٣) انظر : الكتاب (٢/٢٧٤) .

(٤) انظر : المقتضب (٤/٤٠٨).

(٥) انظر : معاني القرآن (٢/٢٧٤).

(٦) انظر : الإنصاف (١/٢٨٧)، شرح الرضي (٢/١٢٧)، مغني اللبيب (١/١٥٩) .

(١٢) نصب (مرحباً) و(أهلاً وسهلاً)

"قال أبو بكر : قال الأصمعي : المعنى : لقيت رحباً، أي لقيت سعة، ولقيت أهلاً كأهلك، ولقيت سهلاً، أي : سهلت عليك أمورك .

وقال الفراء : (مرحباً وأهلاً) منصوب على المصدر، وفيه معنى الدعاء، كأنه قال : (رحب الله بك مرحباً)، و(أهلك أهلاً)، وأنشد الفراء :

فقلتُ له أهلاً وسَهلاً ومَرحَباً فَهذا مقيلٌ صالحٌ وصديقُ[1]"[2] .

"يذهب الفراءُ إلى أن التأويل (رحبَ اللهُ بكَ ترحيباً)، و(أهلكَ اللهُ تأهيلاً) و(سهلَ أمورَكَ تَسهيلاً)، فأقيمت الأسماء مقام المصادر"[3] .

وقد ذكرها سيبويه فيما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره، وذكر أن الخليل مثله بمنزلة قولك للرجل إذا رأيته يسدد سهماً : (القرطاسَ)، أي : أصبت القرطاس، فإنه إنما رأيت رجلاً قاصداً إلى مكان أو طالباً أمراً فقلت : (مرحباً وأهلاً)، أي : أدركت ذلك وأصبت، فحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه[4]، ونلحظ هنا أنهم يرون نصبه على المفعولية، وقد جمع المبرد بين القولين فقال : هو في موضع قولهم : رحبت بلادك رحباً، وأهلت أهلاً، معناه

---

(١) البيت من الطويل لعمرو بن الأهتم السعدي في المفضليات (١٢٦) .

(٢) الزاهر (٢٣٤/١) وهو في شرح القصائد السبع (١٨٩)، وانظر : الفاخر(٣) .

(٣) الأضداد (٢٥٧) .

(٤) انظر : الكتاب (٢٩٠/١ – ٢٩٥).

الدعاء يقول : صادفت هذا[١]، وقد ذكره الزمخشري وابن هشام وغيرهما في باب المحذوف فعله[٢] .

(١) انظر : المقتضب (٢١٨/٣) .

(٢) انظر : المفصل (مع الشرح) (٢٨/٢)، أوضح المسالك (١٠١/٢) .

(١٣) نصب (سبحان) على المصدر

قال أبو بكر بن الأنباري :"ومن التنزيه قول الله تعالى :﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾[١]،... وقال الفراء : (سبحانك) منصوب على المصدر، كأنك كأنك قلت : (سبحت الله تسبيحاً)، فجعل السبحان في موضع التسبيح، كما قالوا : (كفرت عن يميني تكفيراً)، ثم جعلوا الكفران في موضع التكفير، تقول : (كفرت عن يميني كفراناً)، قال زيد بن عمرو بن نفيل، أو ورقة بن نوفل :

سُبْحانَ ذي العرشِ سُبحاناً يَدُومُ له ... رَبّ البريـــةِ فـــردٌ واحـــدٌ صـــمدُ

سُـــبْحانه ثـــم سُـــبْحاناً يعـــودُ لـــه ... وقبلنـا سَـبحَ الجُـوديُّ والجمُـدُ[٢][٣]

والجمُـــــــــــــــــــدُ[٢][٣]

وهذا الذي ذكر ابن الأنباري عن الفراء هو قول سيبويه، فقد ذكره في (باب ما ينتصب بإضمار الفعل المتروك إظهاره)، فقال : وذلك قولك : (سبحان الله)، كأنه حيث قال : (سبحان الله) قال : تسبيحاً، فنصب هذا على (أسبح الله تسبيحاً)، فهذا بمنزلة (سبحان الله)، وخزل الفعل ههنا، لأنه بدل من اللفظ بقوله : أسبِّحك[٤] .

---

(١) الإسراء : ١.

(٢) البيتان من البسيط من شواهد سيبويه (٦٤/١)، وانظر : الخزانة (٣٨٨/٢) .

(٣) الزاهر (٥١/١)، وانظر : الجامع لأحكام القرآن (٢٠٤/١٠) .

(٤) انظر : الكتاب (٣٢٢/١) .

وذكره المبرد أيضاً في (باب ما جرى مجرى المصادر وليس بمنصرف من فعل)، وقال :"تقديره إذا مثلته فعلاً : تسبيحاً لله"[١]، على أن الكسائي قد خالف في ذلك وقال : إنه منصوب على أنه نداء مضاف[٢] .

(١) المقتضب (٢١٧/٣).

(٢) انظر : الجامع لأحكام القرآن (٢٨٧/١).

١٤- نصب (لبيك) على المصدر

قال ابن الأنباري :"وقال الفراء : نصبت (لبيك) على المصدر، وثني لأنه أراد إجابة بعد إجابة"(١) .

وهذا رأي سيبويه فقد ذكره في (باب ما يجيء من المصادر مثنىً منتصباً على إضمار الفعل المتروك إظهاره)، وقال :"أراد بقوله : (لبيك وسعديك) إجابة بعد إجابة"(٢) .

كما ذكره المبرد في المصادر التي لا أفعال لها تجري عليها، وقال : إنها مثناة للمبالغة(٣) .

وقد جعله ابن مالك اسمَ فعل، وقال أبو حيان : هذا قول فاسد؛ لأنه يضاف(٤)، وذكره ابن هشام في المصادر الملازمة للإضافة إلى ضمير المخاطب(٥) .

---

(١) الزاهر (١٠١/١) وفي الفاخر (٤)، وفي تهذيب اللغة (٣٣٦/١٥).
(٢) الكتاب (٣٤٩/١) .
(٣) انظر : المقتضب (٢٢٣/٣) .
(٤) انظر : ارتشاف الضرب (٢٠٩/٢) .
(٥) انظر : أوضح المسالك (٣٤٢/٢).

(١٥) نصب ما بعد (بَلْه) وخفضه

قال أبو بكر بن الأنباري –رحمه الله تعالى–:"في (بَلْهَ) ثلاثة أقوال :

يروى عن جماعة من أهل اللغة أنهم قالوا : معنى (بَلْه) : على، واحتجوا بقول النبي –ﷺ–: يقول الله عز وجل :"إني أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمت ذُخراً، بله ما أطلعتهم عليه"(١)، وقال الفراء : معنى (بَلْه) : فدع ما أطلعتهم عليه، ويقال : هي بمعنى (كيف) .

وقال الفراء : العرب تنصب بـ(بَلْه) وتخفض بها، وأنشد في الخفض :

تَدعَ الجماجمَ ضاحياً هاماتها بلهَ الأكفِ كأنها لم تخلقِ(٢)

فخفض هذا بـ(بَلْه)، وقال الآخر :

يَمشي القطُوفَ إذا غنَّى الحُداةُ به مشيَ الجوادِ فبلهَ الجِلّةَ النُّجُبا(٣)

فنصب بـ(بله) على معنى : فدع الجلة النجبا .

ومن خفض بها جعلها بمنزلة (على) وما أشبهها من حروف الخفض، ومن نصب بها جعلها بمنزلة : دع"(٤) .

وقال سيبويه :"أما (بَلْهَ زيد)، فيقول : دع زيداً، و(بله) ههنا بمنزلة المصدر، كما تقول : ضرب زيد"(٥) .

---

(١) رواه البخاري في صحيحه (١٧٤/٣) .
(٢) البيت من الكامل لكعب بن مالك في ديوانه (٢٤٥) .
(٣) البيت من البسيط لابن هرمة في ديوانه (٢٤) .
(٤) الزاهر (٩٥/١)، ونقله عنه الأزهري في التهذيب (٣١٣/٦) .
(٥) الكتاب (٢٣٢/٤) .

وهو يستعمل مصدراً، كما ذكر سيبويه، ويستعمل اسم فعل، فيقال : (بله زيدٍ)، بالإضافة إلى المفعول، كـ(ترك زيد)، و(بله زيداً) كـ(دع زيداً)، وحكي عن الأخفش أنه يأتي بمعنى (كيف)، فيرفع ما بعده، وينشد البيت المتقدم :

بَلَهَ الأكفّ ...

بالأوجه الثلاثة، وقد ذكر الأخفش في (باب الاستثناء) أن بَلْه حرف جر، كـ(عدا) بمعنى سوى[1] .

وقد أنكر أبو علي الفارسي استعمال (بله) بمعنى كيف، ورُد عليه بحكاية الأخفش عن العرب[2] .

---

(١) انظر : شرح الرضي (٦٣/٣)، التصريح عن التوضيح (٣٣٠/١).

(٢) انظر : مغني اللبيب (١١٥/١) .

(١٦) مجيء (إلا) بمعنى الواو

قال ابن الأنباري في قوله تعالى :﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾ [١] :"وقال بعضهم : ما رخص الله تعالى في اللمم، بل هو معطوف معطوف على الكبائر، و(إلا) معناها الواو، والتقدير : يجتنبون كبائر الإثم والفواحش واللمم، فنابت (إلا) عن الواو، واحتجوا بقول الشاعر :

وكلُّ أخٍ مفارقُهُ أخوه ... لعَمرُ أبيكَ إلا الفَرقدانِ
وكلُّ قرينةٍ قُرِنَت بأُخْرى ... وإنْ ضَنَّتْ بِها سَتفرقانِ[٢]

أراد : والفرقدان .

وقال الفراء : معناه يجتنبون كبائر الإثم والفواحش، إلا المتقارب من صغير الذنوب ... وأنكر أن يكون (إلا) بمعنى الواو؛ لأنه لم يتقدمها استثناء، ولم تدع ضرورة إلى نقلها عن المعنى المشهور إلى غيره[٣]"[٤].

وقد نسب أبو البركات الأنباري القول بإتيان (إلا) بمعنى الواو إلى الكوفيين ورد عليهم، ورجح قول البصريين بعدم إتيانها بهذا المعنى[٥] .

---

(١) النجم: ٣٢، وانظر الجامع (١٠٩/١٧) .

(٢) البيتان من الوافر لعمرو بن معد يكرب في ديوانه (٣٦٧)، وهما في خزانة الأدب الأدب (٤٢١/٣) .

(٣) انظر : معاني القرآن (١٠٠/٣) ولم يتطرق في آية النجم لذلك، ولكن في موضع موضع آخر سيأتي .

(٤) الزاهر (٣٩٢/٢) .

(٥) انظر : الإنصاف (٢٦٦/١) .

كما نسب ابن هشام هذا القول إلى الأخفش وأبي عبيدة والفراء، وأنهم جعلوا منه قوله تعالى :﴿لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا﴾(١)، وقوله تعالى :﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾(٢)، والجمهور تأولها على الاستثناء المنقطع(٣) .

والفراء قد رد هذا القول، إلا أنه قال :"إنما تكون (إلا) بمنزلة الواو إذا عطفتها على استثناء قبلها، فهناك تصير بمنزلة الواو، كقولك : (لي على فلان ألف إلا عشرة إلا مائة)، تريد بـ(إلا) الثانية أن ترجع على الألف، فالمعنى : لي عليه ألف ومائة، ومنه قول الشاعر :

ما بالمدينةِ دارٌ غيرُ واحدةٍ دار الخليفةِ إلا دارُ مروانا(٤)

كأنه أراد : ما بالمدينة دار إلا دار الخليفة ودار مروان"(٥) .

---

(١) القصص : ٧ .

(٢) البقرة : ١٢١ .

(٣) انظر : مغني اللبيب (٧٣/١)، وانظر : مجاز القرآن (٦٠/١)، والمعاني للفراء (٨٩/١) والمعاني للأخفش (١٥٢/١) .

(٤) البيت من البسيط في الكتاب (٣٤٠/٢) منسوب إلى الفرزدق وليس في ديوانه .

(٥) معاني القرآن (٨٩/١-٩٠) .

(١٧) الاستثناء المنقطع

قال أبو بكر بن الأنباري في قوله تعالى:﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾[١] :"قال أبو عبيدة : اللمم ليس من الكبائر، ولا الفواحش، ولكنه استثناء منقطع، والتأويل : إلا أن يلم ملم بشيء ليس من الكبائر ولا الفواحش، وأنشد :

وبلدةٍ لَيسَ بها أنيسُ إلا اليعافيرُ وإلا العِيسُ(٢)

معناه : إلا أن بها يعافير وعيساً، فاستثناهما، وليس فيهما ما يؤنس به للعلة المتقدمة"[٣] .

وقال أبو بكر بن الأنباري في البيتين المتقدمين :

وكلُّ أخٍ مفارقُهُ أخُوه لعَمرُ أبيكَ إلا الفرقدانِ
وكلُّ قَرينةٍ قُرِنَت بأُخرى وإنْ ضَنت بها سَتفرقانِ(٤)

:"ويجوز أن يكون (إلا) في البيت بمعنى الاستثناء المنقطع، أي : لكن الفرقدان يفترقان أو يزولان، فإذا أزيل بـ(إلا) عن مذهب الاتصال كان هذا

---

(١) النجم : ٣٢ .

(٢) البيت لجران العود في ديوانه (٣٤)، وهو في الكتاب (٣٢١/٢)، والخزانة (١٩٧/٤) .

(٣) الزاهر (٣٩١/٢)، وانظر : مجاز القرآن (٢٣٧/٢) .

(٤) تقدم تخريجهما .

ممكناً فيها، حكي عن بعض العرب : ما أشتكي إلا خيراً، على معنى : ما أشتكي شيئاً، لكن أجد خيراً"[١] .

وقد ذكر سيبويه الاستثناء المنقطع بقوله : (ما يختار فيه النصب؛ لأنه ليس من نوع الأول)، ومثل له بقوله تعالى :﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا إِتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾[٢]، وبالبيت الذي ذكره أبو عبيدة[٣]، وكذا المبرد وذكر عدداً من الأمثلة[٤]، وقد ذكر أبو البركات الأنباري البيتين اللذين ذكرهما ابن الأنباري حجة للقائلين بأن (إلا) هنا بمعنى الواو ورده بأن الاستثناء منقطع في البيت[٥] .

---

(١) الزاهر (٣٩٣/٢) وانظر : معاني القرآن (٢٥٩/٣).

(٢) النساء : ١٥٧ .

(٣) انظر : الكتاب (٣١٩/٢) .

(٤) انظر : المقتضب (٤١٤/٤) .

(٥) انظر : الإنصاف (٢٦٨/١).

(١٨) (حاشا) وإعراب ما بعدها

قال أبو بكر بن الأنباري :"معنى قولهم : (حاشا فلاناً) : قد استثنيته وأخرجته وتركته، فلم أدخله في جملة المذكورين، قال الفراء : هو من حاشيت أحاشي، قال النابغة :

ولا أرى فاعِلاً في الناسِ يشبهُهُ ... ولا أحاشي من الأقوامِ من أحَدِ

إلا سليمانَ إذ قال الإلهُ لهُ ... قم في البريةِ فاحدُدها عن الفندِ(١)

الفندِ(١)

وفيها لغات : يقال : (قام القوم حاشا عبدَ الله) بالنصب، و(حاشا عبدِ الله) بالخفض، و(حاشا لعبد الله)، و(حشا عبد الله) ...، وقال الفراء : من نصب (عبد الله) نصبه بـ(حاشا)؛ لأنه مأخوذ حاشيت أحاشي، ومن خفض (عبد الله) كان له مذهبان :

أحدهما : أن يقول : خفضته بإضمار اللام، لكثرة صحبتها (حاشا)، كأنها ظاهرة .

والوجه الآخر : أن تقول : أضفت (حاشا) إلى (عبد الله)؛ لأنه أشبه الاسم، لما لم يأت معه فاعل"[٢].

والذي ذكره ابن الأنباري عن الفراء هو رأي الكوفيين في (حاشا)، وأنها فعل ماض مأخوذ من حاشيت أحاشي[٣] .

---

(١) البيتان من البسيط للنابغة الذبياني في ديوانه (١٣٣) .

(٢) الزاهر (٥١٣/١)، وانظر : (٢٨٧/٢-٢٨٨) .

(٣) انظر : الإنصاف (٢٧٨/١)، ارتشاف الضرب (٣١٧/٢).

ورأي سيبويه وجمهور البصريين أنها حرف جر فيه معنى الاستثناء؛ لقولهم : (حاشاي) من دون نون الوقاية، ولو كان فعلاً ما جاز ذلك[١]، ولم ينكر سيبويه أن تكون (حاشا) فعلاً في غير الاستثناء، تقول : (حاشا له أن يفعل)، أما في الاستثناء فهي حرف[٢]، وما بعدها مجرور دائماً، وما سمع بخلاف ذلك فهو شاذ[٣] .

وذهب المبرد إلى أنها تكون حرف جر كثيراً، وتكون فعلاً ينصب ما بعده[٤]، ونسب ابن هشام هذا الرأي أيضاً إلى الفراء والأخفش والجرمي وغيرهم[٥] .

---

(١) انظر : الكتاب (٣٠٩/٢، ٣٢٩)، وشرح الرضي (١٢٢/٢)، ورصف المباني (٢٥٥) .

(٢) انظر : ارتشاف الضرب (٣١٧/٢) .

(٣) انظر : أوضح المسالك (٢٠٦/٢) .

(٤) انظر : المقتضب (٣٩١/٤)، شرح المفصل (٨٥/٢)، وقد نسب له أبو حيان أنه يرى رأي الفراء في فعليتها، انظر : ارتشاف الضرب (٣١٧/٢) .

(٥) انظر : المغني (١٢٢/١)، والتصريح (٣٤٧/١) .

(١٩) نصب كلمة (وحده)

قال أبو بكر بن الأنباري :"(وحده) منصوب في جميع كلام العرب إلا في ثلاثة مواضع : (نَسيجُ وحدِه)، و(عُيَير وحدِه)، و(جُحيش وحدِه)، وهو في غير هذه المواضع منصوب كقولهم : (لا إله إلا الله وحده)، وكقولهم : (مررت بزيدٍ وحده)، و(بالقوم وحدهم) .

وفي نصب (وحده) ثلاثة أقوال :

قال جماعة من البصريين : هو منصوب على الحال .

وقال يونس : (وحده) عندهم بمنزلة (عنده) .

وقال هشام : (وحده) منصوب على المصدر، وقال : حكى الأصمعي : (وحد يحد)، قال : فتقول : (زيد وحده)، فتنصب (وحده) على المصدر، والفعل الذي صدر منه : (وحد يحد)"[١] .

وكلمة (وحده) يذكرها النحاة المتأخرون في الحال التي وقعت معرفة، وهي مصدر[٢]، وعدّها سيبويه حالاً في (باب ما جاء من الأسماء مصدراً)، وذكر رأي يونس أنها ظرف بمنزلة (عنده)[٣]، وليونس قول آخر، وهو أنها حال بمنزلة موحداً أو منفرداً[٤] .

---

(١) الزاهر (٢٣١/١)، ونقله باختصار الأزهري في التهذيب (١٩٩/٥).

(٢) انظر : أوضح المسالك (٢١٩/٢)، والأشموني (١٧٢/٢) وغيرهما .

(٣) انظر : الكتاب (٣٧٣/١)، (٣٧٧/١) .

(٤) انظر : شرح المفصل (٦٣/٢) .

وقد ذكرها المبرد في الأسماء الموضوعة في مواضع المصادر إذا أريد بها الحال[١] .

ورأي الكوفيين هو رأي يونس الذي حكاه ابن الأنباري، وهو نصب (وحده) على الظرفية أي : (لا مع غيره)، فهي في المعنى عندهم ضد (معاً)[٢] .

ووافق أبو علي الفارسي هشاماً على أنها منصوبة على المفعول المطلق للحال المحذوف، والتقدير : منفرداً وحدك، أي : انفرادك[٣]**، ولهشام رأي آخر وافق فيه الكوفيين**[٤] .

---

(١) انظر : المقتضب (٢٣٩/٣) .

(٢) انظر : شرح الرضي (٢٠/٢) .

(٣) المرجع السابق (١٧/٢) .

(٤) انظر : ارتشاف الضرب (٢٣٩/٢)، وقد أفرد السبكي (وحده) برسالة سماها (الرفدة في معنى وحده)، عرض فيها أقوال النحويين وترجيحاتهم فيها، انظر : الأشباه والنظائر (١٣٨/٤) .

(٢٠) إعراب (جَراً) من قولهم : (هَلُم جَراً)

قال أبو بكر بن الأنباري :"و(جَراً) في نصبه ثلاثة أوجه :

هو في قول الكوفيين منصوب على المصدر؛ لأن في (هلم) معنى (جروا جراً) .

وهو في قول البصريين : مصدر وضع موضع الحال، والتقدير عندهم : هَلُم جارين، أي مستَتبِّين .

وهذا قياس على قولهم في (جاء عبد الله مشياً) و(أقبل ركضاً)، قال الكوفيون : ننصب (مشياً) و(ركضاً) على المصدر والمعنى عندهم : مشى عبد الله مشياً وركض ركضاً، وقال البصريون : ننصب (المشي) و(الركض) لأنهما جعلا موضع الحال، والمعنى عندهم : جاء عبد الله ماشياً، وأقبل راكضاً .

والقول الثالث قاله بعض النحويين : أنصب (جراً) على التفسير"[١] .

وقد ذكر سيبويه في (بابُ ما ينتصبُ من المصادرِ لأنه حال) قولهم : (أتيته ركضاً وعدواً ومشياً) و(قتلتَهُ صبراً)، وأنه على تأويل اسم الفاعل؛ لأن المصدر ههنا في موضع فاعل إذا كان حالاً، وهو عنده غير مطرد[٢]، وقد حكى أبو حيان إجماع الكوفيين والبصريين على ذلك عدا المبرد، فقد طرده فيما كان من نوع الفعل، كـ(أتانا سُرعةً ورُجْلةً)[٣]، ويعربه كإعراب سيبويه حالاً

---

(١) الزاهر (٣٧١/١)، وذكر ذلك بشيء من التفصيل في شرح القصائد السبع (٢٥-٣١) .

(٢) انظر : الكتاب (٣٧٠/١) .

(٣) انظر : المقتضب (٢٣٤/٣)، شرح الرضي (٣٩/٢) .

مؤولاً باسم الفاعل[١]، ونسب إليه بعضهم أنه يعربه مفعولاً مطلقاً للحال المقدرة، والتقدير : أتيته أمشي مشياً وأسعى سعياً وهكذا[٢]، وهو رأي الأخفش[٣] .

وذهب السيرافي إلى رأي الكوفيين وأن قولك : (أتانا زيد مشياً) مصدر مؤكد، والعامل فيه (أتانا)؛ لأن المشي من نوع الإتيان، ويكون من المصادر التي ليست من لفظ الفعل[٤]، وضعفه ابن يعيش، كما ضعف رأي المبرد السابق[٥] .

---

(١) انظر : ارتشاف الضرب (٣٤٢/٢) .
(٢) انظر : شرح المفصل (٥٩/٢)، شرح ابن عقيل (٢٥٤/٢) .
(٣) انظر : شرح الرضي (٣٩/٢) .
(٤) انظر : شرح الكتاب (١١٢/٢ أ) .
(٥) انظر : شرح المفصل (٦٠/٢) .

(٢١) حذف العامل في الحال

ذكر ابن الأنباري من أوجه النصب في قولهم للذي يقدم من الحج : (مبروراً مأجوراً) :"أن ينصب على الحال، فيكون المعنى : قدمت مبروراً مأجوراً"[١] .

وقد جوز سيبويه حذف الفاعل في الحال استغناءً بما يرى من الحال[٢]، وقال الزمخشري :"ومن انتصاب الحال بعامل مضمر قولهم للمرتحل : (راشداً مهدياً) و(مصاحباً مُعاناً)، بإضمار : اذهب، وللقادم : (مبروراً مأجوراً)، أي : رجعت"[٣]، ونحواً من هذا قال ابن الحاجب وأبو حيان في حذف عامل الحال جوازاً[٤] .

---

(١) الزاهر (٢٣٥/١) .

(٢) انظر : الكتاب (٣٤٠/١)

(٣) المفصل (مع الشرح) (٦٨/٢).

(٤) انظر : شرح الكافية (٤٧/٢)، ارتشاف الضرب (٣٦٠/٢) .

(٢٢) حذف الجار والمجرور

قال ابن الأنباري :"قال أبو العباس : وقال النحويون –يعني الكسائي والفراء وهشاماً–: (الله أكبر) معناه : الله أكبر من كل شيء، فحذفت (من) لأن أفعل خبر، كما تقول : (أبوك أفضل) و(أخوك أعقل)، فمعناه : أفضل وأعقل من غيره، واحتجوا بقول الشاعر :

إذا ما سُتورُ البيتِ أُرْخِيْنَ لم يكن سراجٌ لنا إلا ووجهُك أنورُ[1]

أراد أنور من غيره، وقال معن بن أوس :

فما بلغَت كَفّ امرئٍ متناولٍ بها المجد إلا حيثُ ما نلتَ أطولُ

ولا بلَغَ المهدونَ نحوكَ مدحةً ولو صَدَقوا إلا الذي فيكَ أفضلُ[2]

أراد : أفضل من قولهم .

قال أبو بكر : وسمعت أبا العباس يقول : (مِن) تحذف في مواضع الأخبار، ولا تحذف في مواضع الأسماء، من قال : (أخوك أفضل لم يقل : (إن أفضل أخوك) .

وإنما حذفت (من) في مواضع الأخبار لأن الخبر يدل على أشياء غير موجودة في اللفظ، وذلك أنك إذا قلت :(أخوك قام) دل هذا على مصدر وزمان

---

(١) البيت من الطويل في معاني القرآن (٨٣/٢)، وشرح القصائد السبع (٤٦٧)، دون دون نسبة .

(٢) البيتان من الطويل في ديوان معن بن أوس (١٠١) .

ومكان وشرط، كقولك : (أخوك قام قياماً يوم الخميس في الدار لكي يحسن)، والاسم لا يحذف منه شيء يدل عليه"[١] .

وقد ذكر سيبويه أن معنى (الله أكبر) أي من كل شيء، "ولكنه حذف استخفافاً، كما تقول : (أنت أفضل)، ولا تقول : (من أحد)"[٢]، ورد هذا المبرد، وأوجب مع أفعل التفضيل (مِن كذا أو كذا)، أو جعلها بالألف واللام نحو (هذا الأكبر والأصغر)، وقال : إن معنى (الله أكبر) أي : كبير، كما في قوله تعالى :﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾[٣]، أي : هيِّن[٤] .

وذكر الزمخشري جواز حذف (من) من أفعل التفضيل، وهي مقدرة[٥]، واشترط الرضي أن يكون المفضول معلوماً، وقال : يحذف الجار والمجرور – غالباً– إذا كان (أفعل) خبراً، ويقل إذا كان صفة أو حالاً، وعلل ذلك بأنه لما كان حذف الخبر أكثر من حذف الوصف والحال كان حذف بعضه أكثر أيضاً[٦].

---

(١) الزاهر (١/٢٩-٣٠) .

(٢) الكتاب (٢/١٣) .

(٣) الروم : ٢٧.

(٤) انظر : المقتضب (٣/٢٤٥)، وانظر : الجامع لأحكام القرآن (١٤/٢١).

(٥) انظر : المفصل (٦/٩٧) مع الشرح .

(٦) انظر : شرح الرضي (٣/٤٥٣)، أوضح المسالك (٣/١٤٢).

٢٣- زيادة (من) في غير النفي

قال أبو بكر بن الأنباري في قول الله عز وجل :﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾(١) :"قال الكسائي وهشام وغيرهما : (مِن) في في هذا الموضع زائدة، وذهبوا إلى أنها مؤكدة للكلام، والمعنى عندهم : يغفر لكم ذنوبكم، وقالوا : هو بمنزلة قوله :﴿وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾(٢)، والمعنى : ولهم فيها كل الثمرات، واحتجوا بقوله –عز وجل–:﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾(٣)، فالمعنى : يغضوا أبصارهم، واحتجوا بقوله –عز وجل–:﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾(٤)، قالوا : فـ(مِن) ليست في هذا الموضع مبعضة، إنما المعنى : وعدهم الله كلهم مغفرة وأجراً عظيماً، فدخلت (مِن) للتوكيد، وكذلك قوله :﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾(٥)، فلم يؤمر بهذا بعضهم دون دون بعض؛ إنما المعنى : ولتكونوا كلكم أمة يدعون إلى الخير، ومن ذلك قول الشاعر :

أخو رغائبَ يُعطِيها ويسألُها يأبى الظلامةَ منه النوفلُ الزُّفَرُ(٦)

... (مِن) مؤكدة للكلام، وقال أصحاب المعاني : المعنى : يأبى الظلامة؛ لأنه نوفل زفر، وقال ذو الرمة :

---

(١) نوح : ٣–٤ .
(٢) محمد : ١٥ .
(٣) النور : ٣٠ .
(٤) الفتح : ٢٩ .
(٥) آل عمران : ١٠٤ .
(٦) البيت من البسيط في الأضداد (٢٥٢) دون عزو .

إذا ما امرءٌ حاولْن أن يقتتِلنهُ بِلا إحنةٍ بين النفوسِ ولا ذَحلِ
تبسّمن عن نَورِ الأقاحيِّ في الثرى وفترّنَ من أبصارِ مَضْروجَةٍ نُجلِ[١]

أراد : وفترن أبصاراً مضروجةً، فأكد الكلام بـ(من)"[٢] .

وهذا الذي ذكره ابن الأنباري هو رأي الكوفيين في جواز زيادتها في الإثبات، ومنع ذلك البصريون واشترطوا تقدم النفي أو الاستفهام[٣]**، وقد وافق الأخفش الكوفيين في جواز زيادتها في غير النفي، واحتج بقوله تعالى :﴿وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾**[٤]**، وقال :"ليس هذا باستفهام ولا نفي"**[٥] .

(١) البيتان من الطويل في ديوان ذي الرمة (١/١٤٤– ١٤٥) .
(٢) الزاهر (١/١٧)، وانظر : (٢/٢٠٦)، وهو في الأضداد كذلك في (مِن) (٢٥٢– ٢٥٥) .
(٣) انظر : شرح الكافية (٢/١٠٧)، المغني (١/٣٢٢)، والتصريح على التوضيح (٢/٩).
(٤) البقرة : ٢٧١.
(٥) معاني القرآن للأخفش (١/٩٨) .

(٢٤) الخفض على الجوار

قال أبو بكر بن الأنباري –رحمه الله–:"وقال الراجز : ...

كأنَّ نسجَ العنكبوتِ المرْمِلِ[١]

المرمل في الحقيقة نعتٌ للنسج، وإنما خفضه على الجوار للعنكبوت، كما قالوا : (هذا حجرُ ضبٍ خربٍ)، فخفضوا خَرباً على الجوار للضب، وهو في الحقيقة نعت للمرفوع، وأنشدنا أبو العباس :

كأنما ضَرَبتْ قدامَ أعينها قَطناً بمستحصِدِ الأوتارِ مخلوجِ(٢)

فخفض مخلُوجاً على الجوار للمستَحصِد، وهو في الحقيقة نعت للقَطَن، وأنشد أيضاً :

تريكَ سنةَ وجهٍ غيرِ مقرفةٍ ملساءَ ليس بها خالٌ ولا ندبُ(٣)

خفضَ (غيرَ مقرفة) على الجوار للوجه، وهو في الحقيقة نعت للسنة، قال الله عز وجل :﴿أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾[٤]، قال لنا أبو العباس : كان الفراء يقول : في هذه الآية ثلاثة أوجه : أحدهن : أنه خفض عاصفاً على الجوار لليوم، وهو في الحقيقة نعت للريح ..."[٥] .

---

(١) للعجاج في ديوانه (٤٧)، وهو من شواهد سيبويه (٤٣٧/١)، (٨٧/٥) .

(٢) البيتان من البسيط لذي الرمة في ديوانه (٥٩٥/١)، وهو في معاني القرآن ٧٣/٢ .

(٣) البيت من البسيط لذي الرمة كذلك في ديوانه (٢١/١)، وهو في معاني القرآن ٧٣/٢ .

(٤) إبراهيم : ١٨ .

(٥) الزاهر (٣٢٠/١)، وهو تلخيص لما في معاني القرآن للفراء (٧٣/٢) .

وقد ذكر سيبويه الخفض على الجوار فقال :"ومما جرى نعتاً على غير وجه الكلام :(هذا حجرُ ضبٍ خَربٍ)، فالوجه الرفع، وهو كلام أكثر العرب وأفصحهم، وهو القياس، ولكن بعض العرب يجره، وليس بنعت للضب، ولكنه نعت للحجر الذي أضيف إلى الضب، فجروه؛ لأنه نكرة كالضب؛ ولأنه في موضع يقع فيه نعت الضب؛ لأنه صار هو والضب بمنزلة اسم واحد"(١) .

وهو عند النحويين شاذ، لا يقاس عليه، وخالفهم ابن جني، فقال –بعدما ذكر إجماع النحويين على شذوذ هذا الأسلوب–:"أما أنا فعندي أن في القرآن مثل هذا الموضع نيفاً على ألف موضع، وذلك أنه على حذف المضاف لا غير، ... وتلخيص هذا أن أصله (هذا جحرُ ضبٍ خربٍ جحرُه)، فيجري (خرب) وصفاً على (ضب)، وإن كان في الحقيقة للحجر، كما تقول : (مَررت برجل قائم أبوه) ..."(٢) .

---

(١) الكتاب (٤٣٦/١)، وانظر : (٦٧/١)، المقتضب (٧٣/٤)، الإنصاف (٦٠٢/٢) .

(٢) الخصائص (١٩١/١– ١٩٢).

(٢٥) الخفض والنصب مع نزع الخافض

قال أبو بكر بن الأنباري :"مَن قال : (لبيك أن الحمد) قال : فتحت (أنَّ) على معنى (لبيك لأن الحمد لك) أو(بأن الحمد لك)، فموضع (أنَّ) خفض من قول الكسائي بإضمار الخافض، وموضعها من قول الفراء نصب بنزع الخافض"(١) .

وموضع (أنَّ) هنا عند الخليل بن أحمد هو النصب، قال :"إذا حذفت اللام من (أنَّ) فهو نصب، كما أنك لو حذفت اللام من ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾(٢) كان نصباً"(٣) .

وجوز سيبويه أن يكون الموضع جراً، فقال :"تقول : (لبيك إن الحمد والنعمة لك)، إن شئت قلت : (أنّ)، ولو قال إنسان : إنَّ (أنَّ) في موضع جر في هذه الأشياء، ولكنه حرف كثر استعماله في كلامهم، فجاز فيه حذف الجار، كما حذفوا (ربَّ) ... لكان قولاً قوياً"(٤) .

وقد رد المبرد هذا القول، فقال :"وزعم قوم من النحويين أن موضع (أنَّ) خفض ... وأن اللام مضمرة، وليس هذا بشيء"(٥).

وقال أبو حيان :"نص أصحابنا على أنه لا يجوز حذف حرف الجر وإبقاء عمله إلا إذا عوض منه إلا في باب القسم"(٦).

---

(١) الزاهر (١٠٢/١) .
(٢) قريش : ١ .
(٣) الكتاب (١٢٧/٣) وانظر : الجامع لأحكام القرآن (١٢٩/١٢) .
(٤) الكتاب (١٢٨/٣) .
(٥) المقتضب (٣٤٧/٢) .
(٦) ارتشاف الضرب (٤٧٠/٢) .

(٢٦) إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان

قال ابن الأنباري في قول الأعشى :

وسَخرَ من جِنِ الملائِكِ تسعَةً قياماً لديه يعمَلونَ بلا أجرِ(١)

:"أراد بالجن : الملائكة، وأضافهم إليه لاختلاف اللفظين"(٢) .

وقال في قول الشاعر :

عَواصيَ إلا ما جَعلتَ وراءَها عَصا مربِدٍ تَغشى نُحُوراً وأذرُعا(٣)

:"أضاف (العصا) إلى (المربد)، وهي المربد، كما قالت العرب : (حبة الخضراء)، والحبة هي الخضراء، وكما قالوا : (ليلة القمراء)، و(دين القيمة)"(٤) .

وقد قال الفراء في قوله تعالى :﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ﴾(٥) :"أضيفت (الدار) إلى (الآخرة)، وهي الآخرة، وقد تضيف العرب الشيء إلى نفسه إذا اختلف لفظه، كقوله :﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾(٦)، والحق هو اليقين، ومثله : (أتيتك بارحة بارحة الأولى) و(عام الأول) و(ليلة الأولى) و(يوم الخميس)"(٧) .

---

(١) البيت من الطويل في ديوان الأعشى (٢٤٣) .

(٢) الزاهر (٣٢٢/٢) .

(٣) البيت من الطويل لسويد بن كراع في ديوانه (١٥٥) .

(٤) الزاهر (٣٥٤/٢) .

(٥) يوسف : ١٠٩ .

(٦) الواقعة : ٩٥ .

(٧) معاني القرآن (٥٥/٢) .

وهذا هو رأي الكوفيين، وخالفهم البصريون، فلم يجوزوا إضافة الشيء إلى نفسه ومرادفه، ولا الصفة إلى موصوفها، ولا العكس[١]، قالوا : لأن الإضافة يراد بها التعريف والتخصيص، والشيء لا يتعرف بنفسه ولا يتخصص[٢]، وأولوا جميع أمثلة الكوفيين على حذف المضاف إليه وإقامة صفته مقامه، فقوله تعالى :﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ﴾ أي (دار الساعة الآخرة) وهكذا[٣] .

(١) انظر : الأصول (٨/٢)، الإنصاف (٤٣٦/٢) .

(٢) انظر : شرح الكافية (٢٣٨/٢)، التصريح (٣٤/٢) .

(٣) انظر : ارتشاف الضرب (٥٠٦/٢)، وأوضح المسالك (٣٣٧/٢).

(٢٧) حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه

ذكر ابن الأنباري حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه في عدة مواضع من كتابه، منها قوله في معنى (السلام عليكم) :"في السلام قولان : قال قوم : السلام : المسلم لعباده، وقال آخرون : السلام معناه : ذو السلام، أي : صاحب السلام، قالوا : فحذف الصاحب وأقام السلام مقامه، كما قال – عز وجل–:﴿ وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾(١)، أراد : حب العجل، وكما قال النابغة : ....

فما الفُرات إذا جاشت غواربُه تَرمِي أواذيُّهُ عِبْرين بالزبدِ

يوماً بأجودَ منه سَيبَ نافلةٍ ولا يحولُ عطاءُ اليومِ دُون غدِ(٢)

معناه : دون عطاء غد، وأنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى لعروة بن الورد العبسي :

قَليلٌ عَيبُهُ والعيبُ جَم ولكنْ الغِنى رب غفورُ(٣)

أراد : ولكن الغنى غِنى ربٍّ غفور، فحذف الغنى وأقام الذي بعده مقامه"(٤) .

وقد ذكر سيبويه أن حذف المضاف في كلام العرب كثير، حيث يقول :"قال الله –عز وجل–:﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾(٥)، وقالوا : (يطؤهُم الطرِيق)،

---

(١) البقرة : ٩٣ .

(٢) البيتان من البسيط في ديوان النابغة (٤٣٧) .

(٣) البيت من الوافر في ديوان عروة بن الورد (٤٥) .

(٤) الزاهر (٦٤/١)، وانظر أيضاً : (٢٨٤/١)، (٩٤/٢)، (٣٧٧/٢) .

(٥) يوسف : ٨٢ .

وإنما يريدون أهل القرية وأهل الطريق، وهذا في كلام العرب كثير، فلما حذفت المضاف وقع على المضاف عليه ما يقع على المضاف؛ لأنه صار في مكانه، فجرى مجراه"[١] .

كما ذكر الفراء هذه المسألة في قوله تعالى :﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾[٢] قال :"أي حب العجل، ومثل هذا مما تحذفه العرب كثيراً"، ثم ذكر عدداً من الأمثلة والشواهد[٣]، وكذا الأخفش وزاد عدداً من الشواهد[٤] .

وقد أفرد صاحب (إعراب القرآن) باباً فيما حذف فيه المضاف في القرآن، وتكلف في بعضها[٥]، واشترط بعض النحاة أمن اللبس في حذف المضاف[٦] .

المضاف[٦] .

---

(١) الكتاب (٣/ ٢٤٧) .

(٢) البقرة : ٩٣ .

(٣) انظر : معاني القرآن للفراء (٦١/١) .

(٤) انظر : معاني القرآن للأخفش (٤٧/١) .

(٥) انظر : إعراب القرآن المنسوب للزجاج (١٤/١)، وانظر : المقتضب (٢٣٠/٣). (٢٣٠/٣).

(٦) انظر : الإنصاف (٦١/١، ٣٧٢)، شرح الرضي (٢٥٤/٢)، شرح المفصل (٢٣/٣) .

(٢٨) علة ضم (أما بعدُ)

قال ابن الأنباري :"قال اللغويون : ... حذفوا ما كانت (بعدُ) مضافة إليه فضمت، ولو ترك الذي هي إليه مضافة لفتحت ولم تضم، كقولهم : (أما بعدَ حمدِ الله) ...، لا يجوز ضمها في هذا الكلام، فإذا أفردت ضمت .

قال الفراء : إنما اختاروا لها الضم لتضمنها معنيين : معناها في نفسها ومعنى المحذوف بعدها، فقويت، فحملت أثقل الحركات، ... قال الله عز وجل :﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾[(١)]، أراد من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء، فضمهما لما حذف الذي كانتا مضافتين إليه[(٢)] .

قال هشام : إنما ضموا كراهية أن يكسروا فيشبه المضاف إلى المتكلم، وكرهوا أن يفتحوا، فيشبه الاسم الذي لا يجري، الذي ينصب في موضع الخفض، فضموا إذ لم يبق إلا الضم .

وقال البصريون : إنما ضموا لأن هذا الظرف خالف سائر الظروف، بقيامه مقام المضاف إليه، فبنوه على الحركة التي لا تدخل على الظرف لمخالفته إياها، وهي الضمة، ولم يبنوه على الفتحة والكسرة، إذ كانت الظروف تفتح وتكسر[(٣)]"[(٤)] .

وعند التأمل في هذه الآراء الأربعة نجدها –عدا رأي هشام– متقاربة، تصب في منبع واحد، وقد قال الفراء في قوله تعالى :﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ

---

(١) الروم : ٤ .
(٢) انظر : معاني القرآن (٣١٩/٢) .
(٣) انظر : المقتضب (١٧٤/٣) .
(٤) الزاهر (٣٤٩/٢) .

بَعْدُ﴾[1] :"القراءة بالرفع بغير تنوين؛ لأنهما في المعنى يراد بهما الإضافة إلى شيء لا محالة، فلما أدتا عن معنى ما أضيفتا إليه وسموها بالرفع، وهما مخفوضتان، ليكون الرفع دليلاً على ما سقط مما أضيفتا إليه"[2]، وذكر الأخفش أن الضم واجب لهما على كل حال ما لم تضف، فإذا أضيفت أعربت[3] .

وذكر المبرد أن علة بنائها أن الإضافة حذفت منها ونويت، فصارت معرفة بغير إضافة، فصرفت عن وجوهها، فلما أزيلت عن مواضعها ألزمت الضم، وكان دليلاً على تحويلها، وأن موضعها معرفة[4] .

---

(١) الروم : ٤ .

(٢) معاني القرآن (٣١٩/٢) .

(٣) انظر : معاني القرآن (١٠/١) .

(٤) انظر : المقتضب (١٧٤/٣) .

(٢٩) لغة طيئ في إضافة المقصور إلى ياء المتكلم

قال أبو بكر بن الأنباري في قول طلحة بن عبيد الله –رضي الله عنه–: (فوضعوا اللُّجَّ على قَفَيَّ)[١] :"هذه لغة طيئ، يقولون : (هذه عَصَيَّ ورَحَيَّ)، يريدون : عَصاي ورَحاي، قرأ ابن أبي إسحق :﴿هي عَصَيَّ أتوكأ عَليها﴾[٢]، عَليها﴾[٢]، وقرأ النبي –ﷺ– :﴿فمن تَبِعَ هُدَيّ﴾[٣]، وقال أبو ذؤيب :

تركوا هَويَّ وأعنقوا لهواهمُ فتُخرِّموا ولكلِّ جنبٍ مصرعُ[٤]

وقال الآخر :

يطوِّفُ بي عكب في معدٍّ ويطعَنُ بالصُمُلَّة في قَفَيا

فإنْ لم تثأروا لِي من عِكبٍّ فلا أرويتمُ أبداً صَدَيا [٥]

أراد : صداي، فقلب الألف ياءً على هذه اللغة، وقال أبو دُؤاد :

فأبلُوني بليتكم لَعَلي أصالحكُم وأستدرج نَويَّا[٦]

أراد : نواي، فقلب الألف ياء .

---

(١) انظر : غريب الحديث (١١/٤)، الفائق (٩١/٣)، واللج : السيف، انظر : القاموس (٢٦٠) .

(٢) سورة طه : ١٨، وانظر : الشواذ (٨٧)، المحتسب ٧٦/١ .

(٣) سورة البقرة : ٣٨، وانظر : الشواذ (٥)، المحتسب (٧٦/١) .

(٤) البيت من الكامل في ديوان الهذليين (٢/١)، المفضليات (٤١٩) .

(٥) البيتان من الوافر في معاني القرآن (٣٦/٢) دون عزو .

(٦) البيت من الوافر في ديوان أبي دؤاد الإيادي (٣٥٠) .

وقال الفراء : إنما فعلت طيئ هذا لأن العرب اعتادت كسر ما قبل ياء الإضافة في قولهم : (هذا غلامي) و(هذه داري)، فلما قالوا : (هذه رحاي) و(هذه عصاي) طلبوا من الألف ذلك الكسر، فقلبوها ياء، وأدغموها في ياء الإضافة[١]"[٢] .

وقد نسب سيبويه هذه اللغة إلى بعض العرب دون تحديد، ثم قال :"فعلوا ذلك لأن الألف خفيفة والياء خفيفة، فكأنهم تكلموا بواحدة فأرادوا التبيان"[٣].

ونسبها الفراء إلى هذيل[٤]، وحكاها عيسى بن عمر عن قريش[٥].

وذكر ابن يعيش والرضي أن العلة في قلبها ياء هي أن ما قبل ياء المتكلم مكسور، فلما انكسرت قلبت ياء[٦]، وهي ليست بعيدة عن علة الفراء، إن لم تكن هي .

---

(١) انظر : معاني القرآن (٣٩/٢) .

(٢) الزاهر (٢٨٨/١) .

(٣) الكتاب (٤١٤/٣) .

(٤) انظر : معاني القرآن (٣٩/٢) ، شرح المفصل (٣١/٣)، ارتشاف الضرب (٥٣٧/٢) .

(٥) انظر : التصريح (٦١/٢) .

(٦) انظر : شرح المفصل (٣٣/٣)، شرح الكافية (٢٦٢/٢).

(٣٠) وصف المعرفة بالنكرة

قال أبو بكر بن الأنباري في قولهم : (هو ابن عمٍ دُنْيٍ ودُنياً) :"إذا أضفت العم إلى معرفة لم يجز الخفض في (دني)، كقولك : (هذا ابن عمي دنياً)، و(ابن عمك دنياً)؛ لأن (دنياً) نكرة، لا تكون نعتاً لمعرفة"(١) .

وقال سيبويه :"الموصوف بالنكرة لا يكون إلا نكرة"(٢)، وقد اشترط النحويون الموافقةَ بين الوصف والموصوف في التعريف والتنكير(٣) .

وعلل ذلك الرازي بأن التعريف يقتضي كون ذلك المعين مدلولاً عليه بحسب تعيينه، والتنكير عكس ذلك، فالجمع بينهما جمع بين النفي والإثبات، وهو محال(٤) .

وأجاز بعض الكوفيين وصف النكرة بالمعرفة فيما فيه مدح أو ذم، استشهاداً بقوله تعالى :﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾(٥)، والجمهور أنه بدل أو نعت مقطوع(٦).

---

(١) الزاهر (١/٣٧٥-٣٧٦) .

(٢) الكتاب (٢/٢٢٩)، وانظر : المقتضب (٤/٢٩٨)، الأصول (٢/٢٣) .

(٣) انظر : شرح الكافية الشافية (٣/١١١٥)، شرح الكافية (١/٣٠٧)، أوضح المسالك (٣/١٣٠) .

(٤) انظر : التصريح على التوضيح (٢/١٠٩) .

(٥) الهمزة : ١-٢ .

(٦) انظر : شرح الكافية (١/٣٠٨).

(٣١) نعت الواحد بالجمع

قال ابن الأنباري :"وقال الفراء : ومن العرب من يقول : (قميص أخلاق) و(جبة أخلاق)، فيصف الواحد بالجمع؛ لأن الخلوقة في الثوب تتسع، فيسمى كل موضع منها خلقاً، ثم يجمع على هذا المعنى، أنشد الفراء :

جاءَ الشتاءُ وقَمِيصي أخْلاقْ شَراذِم يضحَكُ مِني التوَّاق[١]"[٢] .

وقد ذكر هذا الفراء في تفسيره لقوله تعالى :﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾[٣] قال : يعني المسجد الحرام، وقال : ربما ذهبت العرب بالواحد إلى الجمع وبالعكس[٤]، وقال في قوله تعالى :﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾[٥] في قراءة حمزة بإفراد (الريح) :"جمع (لواقِح) والريح واحدة؛ لأن الريح في معنى الجمع، ألا ترى أنك تقول : (جاءت الريحُ من كل مكان)، فقيل : (لواقِح) لذلك، كما قيل : (تركته في أرضٍ أغفال)"[٦] .

وقد اشترط النحاة أن يوافق النعت المنعوت في الإفراد والتثنية والجمع إلا إن رفع ظاهراً أو ضميراً بارزاً[٧] .

---

(١) البيت في معاني القرآن (٤٢٧/١) دون نسبة .

(٢) الزاهر (٢٢/١) .

(٣) سورة التوبة : ١٧.

(٤) انظر : معاني القرآن (٤٢٧/١) .

(٥) الحجر : ٢٢، وقرأ حمزة بالإفراد، والباقون بالجمع، انظر : السبعة (١٧٣)، الحجة (٢٥٠/٢)، الكشف (٢٧١/١) .

(٦) معاني القرآن (٨٧/٢) وانظر : الكشف (٢٧١/١) .

(٧) انظر : الكافية (مع الشرح) (٣٠٢/١)، شرح الكافية الشافية (١١٥٥/٣)، ، أوضح المسالك (١٣٠/٣) .

وذكر الرضي تعليل الفراء، ثم قال :"إن سيبويه قال : (أفعال) واحد لا جمع"[١]، والذي في سيبويه أن "أفعالاً قد تقع للواحد، ومن العرب من يقول : (هو الأنعام)، وقال الله عز وجل :﴿نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ﴾[٢]"[٣]، ولكن وزن (أفعال) عنده للجمع، بدليل أنه قد عده في جموع القلة[٤].

(١) شرح الكافية (٣٠٣/٢) .
(٢) النحل : ٦٦ .
(٣) الكتاب (٩٣٠/٣) .
(٤) المرجع السابق (٤٩٠/٣) .

(٣٢) أدوات النداء وجواز حذفها من المبهم وغيره

قال أبو بكر بن الأنباري :"وفي المنادى تسع لغات : يقال : (يا فلان)، ويقال : (فلانُ) بإسقاط (يا)، قال الله -عز وجل-:﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾[١] ... ويقال : (وافلان)، ويقال : (آفلان)، بهمزة بعدها ألف، ويقال : (أي فلان)، ويقال : (آي فلان)، ويقال : (أيا فلان)، ويقال : (هيا فلان)، ويقال : (أفلان)، على لفظ الاستفهام"[٢] .

وقد ذكر سيبويه هذه الأوجه عدا الهمزة التي بعد ألف، و(آي) بالمد، فقال :"الاسم غير المندوب ينبه بخمسة أشياء بـ(يا) و(هيا) و(أي) وبالألف"، ثم ذكر عدة أمثلة لها[٣]، أما الواو فذكرها في باب الندبة[٤] وقال : إنه مدعو، ولكنه متفجع عليه، ثم قال :"وإن شئت حذفتهن استغناءً كقولك : (حارِ ابن كعب)، وذلك أنه جعله بمنزلة من هو مقبل عليه بحضرته يخاطبه"[٥] .

وقد ذكر ابن مالك هذه الأحرف الثمانية وجعل (وا) في باب الندبة، وذكر أن (آ) و(آي) مما زاده الكوفيون في نداء البعيد[٦] .

وفي موضع آخر ذكر أبو بكر ابن الأنباري أنه يجوز أن تقول : (يا باقلاءُ حارُّ)، على تجديد النداء، أي (يا حارُّ)، ثم حذف حرف النداء[١]، وهذا

---

(١) يوسف : ٢٩ .
(٢) الزاهر (٢٥١/٢)، وانظر : شرح القصائد السبع (٤٢).
(٣) انظر : الكتاب (٢٢٩/٢) .
(٤) المرجع السابق (٢٢٠/٢) .
(٥) الكتاب (٢٣٠/٢)، ونحوه في المقتضب (٢٣٣/٤) .
(٦) انظر : التسهيل (١٧٩) ، (١٨٥) وانظر : شرحه لابن عقيل (٤٨٠/٢) وابن الناظم (٥٦٥) .

على رأي الكوفيين في جواز حذف حرف النداء من النكرة أو المبهم[٢]، وخالفهم البصريون فاشترطوا لحذف الحرف ألا يكون المنادى مبهماً أو نكرة، فلا يجوز عندهم أن تقول : (رجلُ) أو (هذا)، وأنت تريد (يا رجل) و(يا هذا)[٣]، ولم يجز سيبويه حذف حرف النداء من النكرة إلا في الشعر[٤] .

---

(١) انظر : الزاهر (١٠/٢) وانظر (٣٦٣/٢).

(٢) انظر : شرح المفصل (١٦/٢) ورجح قولهم ابن مالك، انظر شرح الكافية الشافية (١٢٩١/٣) .

(٣) انظر : الكتاب (٢٣٢٠/١)، المقتضب (٢٥٨/٤)، الأصول (١٦/٢).

(٤) انظر : الكتاب (٢٣٠/٣) .

(٣٣) نصب المنادى النكرة المنعوتة

قال أبو بكر بن الأنباري –رحمه الله–:"تقول : (يا باقلاءَ حاراً)، فتنصبهما على مثل قول العرب : (يا رجلاً ظريفاً أقبل)، وكل نكرة منعوتة إذا نوديت نصبت هي ونعتها؛ لأنهما يشبهان بالمضاف"[١] .

وقال الخليل :"إذا أردت النكرة فوصفت أو لم تصف فهذه منصوبة؛ لأن التنوين لحقها فطالت، فجعلت بمنزلة المضاف لما طال نصب"[٢].

وذكر المبرد وابن السراج أن ما كان نكرة ينتصب نحو (يا رجلاً صالحاً)[٣] .

ونلحظ هنا أن ابن الأنباري قال :"كل نكرة منعوتة"؛ لأن الكوفيين قد اشترطوا في نداء النكرة ونصبها أن تكون موصوفة أو خلفاً من موصوف، فلا يجوز عندهم : (يا رجلاً)، وقالوا : إنه ليس بمسموع[٤]، وخالفهم البصريون فأجازوا نداء النكرة، وأوجبوا نصب النكرة غير المقصودة وصفت أو لم توصف، كقول الواعظ : (يا غافلاً والموت يطلبه)[٥] .

---

(١) الزاهر (١١/٢) .

(٢) الكتاب (١٩٩/١) .

(٣) انظر : المقتضب (٢٠٢/٤)، الأصول (٣١/١).

(٤) انظر : ارتشاف الضرب (١٢٠/٣).

(٥) انظر : شرح المفصل (١٢٧/١)، شرح الكافية (٣٥٢/١)، أوضح المسالك (٢٤٧/٣) .

(٣٤) بناء المنادى مع نعته في مثل (يا زيدَ الظريفَ)

قال ابن الأنباري :"وتقول : (يا باقلاءَ الحارَّ أقبل)، فتنصبهما على أنهما اسم واحد ألزما الفتح، وأجاز الفراء : (يا زيدَ الظريفَ أقبل)، وقال : جعلتهما العرب بمنزلة الحرف الواحد[١]، وأنشد :

فما كعبُ بنُ مامةَ وابنُ سعدى بأجودَ منك يا عُمَرَ الجَوادا[٢]"[٣]

وقد قال سيبويه في (باب ما يكون الاسم والصفة فيه بمنزلة اسم واحد) : ومثل ذلك قولك : (يا زيدَ بنَ عمرو)، وقال الراجز :

يا حكمَ بنَ المنذرِ بن الجارود[٤]

وقد اشترط البصريون أن يكون علماً موصوفاً بـ(ابن) متصل به مضاف إلى علم آخر[٥]، فإذا كانت الصفة غير (ابن) تعين الرفع عندهم، فالرفع متعيّن عندهم في نحو (يا زيدُ الفاضل)[٦]، خلافاً للكوفيين الذين لم يشترطوا ذلك، فأجازوا النصب في مثل (يا زيدَ الفاضل) ونحوه[٧]، وبيت جرير الذي احتج به الفراء يرويه البصريون بالرفع (يا عمرُ الجوادا)[٨]، ونلحظ أن

---

(١) انظر : معاني القرآن (٣٢٦/١).

(٢) البيت من الوافر لجرير في ديوانه (١٣٥) يمدح عمر بن العزيز.

(٣) الزاهر (١١/٢) .

(٤) انظر : الكتاب (٢٠٣/٢)، والرجز لرؤبة في زيادات ديوانه (١٧٢)، وانظر : شرح المفصل (٥/٢)، شرح الأشموني (١٤٢/١) .

(٥) انظر : شرح الكافية الشافية (١٢٩٨/٣) .

(٦) انظر : ارتشاف الضرب (١٢٣/٣) .

(٧) انظر : شرح الكافية (٣٥٩،٣٧١/٢)، أوضح المسالك (١٣١/٣).

(٨) انظر : المقتضب (٢٠٨/٤).

(باقلاء) في مثال ابن الأنباري ليس علماً، بخلاف ما حكى الفراء (يا زيدَ الفاضلَ) و(يا عمرَ الجوادا) .

(٣٥) جواز قولنا : (يا باقلاءُ الحارَّ وتعليل ذلك

قال أبو بكر بن الأنباري :"تقول : (يا باقلاءُ الحارَّ أقبل)، فترفع (الباقلاء)؛ لأنه منادى مفرد، وتنصب (الحار)؛ لأنه لا يحسن فيه (يا)"[١] .

وقد ذكر علة النصب هذه الفراء في قوله تعالى :﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾[٢]، فقال : نصبَ على نية الدعاء المجدد له، إذ لم يستقم دعاؤه بما دعيت به الجبال، تقول : (يا عمرو والصلت أقبلا)، فتجعل (الصلت) تابعاً لـ(عمرو) وفيه الألف واللام؛ لأنك نويت أن يتبعه بلا (يا) في الألف واللام، فلما حذفتها وأنت تريدها نصبت[٣] .

والذي ذكر سيبويه عن الخليل في علة النصب في هذه الآية أن هذا من المواضع التي يُرد فيها الشيء إلى أصله[٤]، وقال في قولهم : (يا زيدُ الطويلَ) : نصب لأنه صفة لمنصوب، وهو المنادى[٥]، وكذا ذكر المبرد وابن السراج أنه نصب على الموضع، كما تقول : (ليس زيد بقائم ولا قاعداً)[٦]، وتبعهم النحويون في جواز الرفع والنصب في توابع المنادى، إما على اللفظ أو على المحل[٧] .

---

(١) الزاهر (١١/٢) .

(٢) سبأ : ١٠ .

(٣) انظر : معاني القرآن (١٢١/١)، وانظر كذلك : إعراب القرآن (٣٣٤/٣)، الجامع لأحكام القرآن (٢٦٦/١١) .

(٤) انظر : الكتاب (١٨٧/٢) .

(٥) المرجع السابق (١٨٣/٢).

(٦) انظر : المقتضب (٢٠٨/٤)، الأصول (٣٣٣/١).

(٧) انظر : شرح الكافية الشافية (١٣١٢/٣)، وشرح الكافية (٣٥٩/٢).

(٣٦) تعرف النكرة بالنداء

قال أبو بكر بن الأنباري :"تقول : (يا باقلاءُ الحارُ)، فترفع (الباقلاء)؛ لأنه منادى مفرد، و(الحار) نعته، وذلك أن النكرة إذا نوديت صارت معرفة، أجاز الفراء : (يا فاسقُ الخبيثُ أقبل)"[١] .

والذي حكاه ابن الأنباري عن الفراء حكاه يونس عن العرب[٢]، وقد ذكر سيبويه عن الخليل أن السبب في عدم دخول الألف واللام في النداء أن كل اسم في النداء مرفوع فهو معرفة، وذلك أنه إذا قال : (يا رجل) و(يا فاسق)، فمعناه كمعنى (يا أيها الرجل) و(يا أيها الفاسق)، وصار معرفة؛ لأنك أشرت إليه، وقصدت قصده، واكتفيت بهذا عن الألف واللام[٣]، وقد ذكر النحاة أن التعريف في النداء إما أن يكون سابقاً على النداء، نحو (يا زيد)، أو عارضاً بسبب القصد والإقبال، نحو (يا رجل) تريد معيناً[٤]، ومنه قول الأعشى :

قالَتْ هُرَيرةُ لما جئتُ زائرها ... ويلِي عَلَيكَ ووَيلي منكَ يا رَجلُ[٥]

---

(١) الزاهر (١١/٢).

(٢) انظر : الكتاب (١٩٨/٢).

(٣) المرجع السابق (١٩٧/٢).

(٤) انظر : الأصول (٣٣٠/١)، شرح المفصل (١٢٨/١)، أوضح المسالك (٢٤٥/٣).

(٥) البيت من البسيط من قصيدة الأعشى المشهورة في ديوانه (١٠٩) .

(٣٧) رفع المنادى المفرد

قال ابن الأنباري :"تقول : (يا باقلاءُ حارٌ)، فترفع (الباقلاء)؛ لأنه منادى مفرد"[١]، وهذا موضع اتفاق من النحويين .

قال الخليل وسيبويه : كل اسم مفرد في النداء مرفوع[٢]، وقد ذكر ابن مالك أن المنادى يبنى على ما يرفع به إذا كان ذا تعريف غير مجرور باللام ولا عامل فيما بعده ولا مكمل[٣] .

كما ذكر ابن الحاجب وغيره أن ما اجتمع فيه الإفراد والتعريف يبنى على ما يرفع به[٤] .

وقد علل المبرد وابن السراج لذلك، فقالا : السبب الذي أوجب بناء الاسم المفرد وقوعه موقع غير المتمكن من الضمائر؛ لأنك تقول : (قام زيد)، فيقول عن نفسه : (قمت)[٥] .

---

(١) الزاهر (١٠/٢) .

(٢) انظر : الكتاب (١٨٣/٢).

(٣) انظر : التسهيل (١٧٩).

(٤) انظر : شرح المفصل (١٢٧/١)، شرح الكافية (٣٤٩/١)، أوضح المسالك (٢٤٤/٣).

(٥) انظر : المقتضب (٢٠٤/٤)، الأصول (٣٣٣/١) .

(٣٨) أصل (اللهم) ومعناها

قال أبو بكر بن الأنباري :"واختلفوا في معنى (اللهم)، فقال أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء وأبو العباس أحمد بن يحيى : معنى (اللهم) : يا الله أمنا بمغفرتك، فتركت العرب الهمزة؛ فاتصلت الميم بالهاء، وصار كالحرف الواحد، واكتفي به من (يا)، فأسقطت[١] .

وربما أدخلت العرب (يا) فقالوا : (يا اللهم اغفر لنا)، قال الفراء : أنشدني الكسائي :

وما عليكَ أن تقولي كلّما سَبحتِ أو صَليتِ يا اللهُمّ ما[٢]

... وقال الخليل بن أحمد وعمرو بن عثمان سيبويه : (اللهم) معناه : يا الله، قالا : فجعلت العرب الميم بدلاً من (يا)[٣]، والدليل على صحة قول الفراء وأبي العباس إدخال العرب (يا) على اللهم"[٤] .

وقد قال سيبويه بعد نقل رأي الخليل الذي ذكره ابن الأنباري :"فهي ههنا فيما زعم الخليل –رحمه الله– آخر الكلمة بمنزلة (يا) في أولها، إلا أن الميم ههنا في الكلمة كما أن نون المسلمين في الكلمة بنيت عليها، فالميم في هذا الاسم حرفان أولهما مجزوم، والهاء مرتفعة لأنه وقع عليها الإعراب"[٥] .

---

(١) انظر : معاني القرآن (٢٠٣/١)، تأويل مشكل القرآن (٥٥٧) .

(٢) الرجز في معاني القرآن (٢٠٣/١)، (٢٤٧)، خزانة الأدب (٢٩٦/٢)، دون نسبة .

(٣) الكتاب (١٩٦/٢)، وعنه نقل المبرد في المقتضب (٢٣٩/٤) .

(٤) الزاهر (٥١/١) .

(٥) الكتاب (١٩٦/٢) .

وقد رد الفراء قول الخليل بالذي ذكر ابن الأنباري فقال :"وقد أنشدني بعضهم :

وما عليك أن تقولي كلّما سبحت أو صليت يا اللهمّ ما

ولم نجد العرب زادت مثل هذه الميم في نواقص الأسماء إلا مخففة، مثل (الفم) و(ابنم) و(هم)"[١]، ثم رجح القول الذي نقله ابن الأنباري عنه .

وقد حكى ابن يعيش قول الفراء، ثم قال : وهو قال واهٍ جداً، لأمور منها : أنه لو كان الأمر كما ذكر لما حسن أن يقال : (اللهم أمنا بخير)؛ لأنه يكون تكراراً، فلما حسن من غير قبح دل على فساد ما ذهب إليه، ثم ذكر وجهين آخرين[٢] .

وقال أبو حيان عن قول الفراء السابق :"وهو قول سخيف، لا يحسن أن يقوله من عنده علم"[٣]، وأما الرجز الذي احتج به الفراء، فقد أوله البصريون بأنه ضرورة لا يقاس عليه[٤] .

وقد نصر أبو البركات الأنباري قول البصريين، واستدل له، ورد على استدلالات الكوفيين في مسائل الخلاف[٥] .

---

(١) معاني القرآن (٢٠٣/١) .

(٢) انظر : شرح المفصل (١٦/٢).

(٣) انظر : ارتشاف الضرب (١٢٦/٣) .

(٤) انظر : شرح الكافية (٣٨٣/١) .

(٥) انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف (٣٤١/١).

(٣٩) الترخيم في غير النداء

قال ابن الأنباري في قولهم : (أطرقْ كَرى) :"قال الرستمي وغيره : (الكَرا) هو (الكَروان) حرفٌ مقصور، وقال غيرهم : (الكَرا) ترخيم (الكَروان)، ولا يستعمل الترخيم إلا في النداء، كقولهم : (يا بثينُ أقبلي) و(عزُّ أعرضي)، فمتى جاء في غير النداء، فهو شاذ لا يقاس عليه"[١] .

وقد ذكر سيبويه أنه لا يكون الترخيم إلا في النداء إلا أن يضطر شاعر، وقال : إنه إنما كان في النداء لكثرته في كلامهم[٢] .

وقال الفراء :"(الكَروان) يسمى (كَرى)"[٣]، وقال المبرد :"هو مرخم الكروان"[٤]، وقال الرضي :"ليس (أطرق كَرا) من الترخيم لأن (الكرا) ذكر (الكروان)، ولا ضرورة إلى ما قال المبرد مع ما ذكرنا من الوجه الصحيح"[٥]، وللمبرد قول آخر موافق لما اختار الرضي حكاه عنه أبو حيان[٦] .

وعلى هذا جرى النحويون من أنه لا يجوز الترخيم في غير المنادى، وحكموا على قولهم : (أطرق كرا) بالشذوذ، أو أن (الكَرا) ذكر (الكَروان)[٧].

---

(١) الزاهر (٣٦٣/٢) .
(٢) انظر : الكتاب (٢٣٩/٢) .
(٣) المنقوص والممدود للفراء (٣٥).
(٤) المقتضب (١٨٨/١) .
(٥) شرح الكافية (٣٩٨/٢) .
(٦) انظر : ارتشاف الضرب (١٦٥/٣).
(٧) انظر : شرح المفصل (١٦/٢)، وشرح الكافية (٣٩٣/٢)، أوضح المسالك (٣٠١/٣).

(٤٠) أصل (هلم) ومعناها

قال ابن الأنباري :"معنى (هلُمّ) : أقبل، وأصله : (أمَ) يا رجل، أي اقصد، فضموا (هل) إلى (أم)، وجعلوهما حرفاً واحداً، وأزالوا (أم) عن التصرف، وحولوا ضمة همزة (أُم) إلى اللام وأسقطوا الهمزة، فاتصلت الميم باللام، هذا مذهب الفراء[١] .

ويقال للرجلين وللرجال وللمؤنثة وللمؤنثات : (هلم يا رجلان) و(هلم يا رجال) و(هلم يا امرأة) و(هلم يا نسوة)، فيُوَحَّد (هلم)؛ لأنه زال عن التصرف، فيشبه بالأدوات، كقولهم : (صه) و(مه) و(إيه) و(إيهاً)، وكل حرف من هذه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث، قال الله عز وجل :﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾[٢] ... وعن أبي هريرة عن النبي –ﷺ– قال :"ليُذادنّ رجالٌ عن حوضي، كما يذاد البعيرُ الضالُّ، فأناديهم : (ألا هلُم هلُمّ) ..."[٣]، وقال الشاعر :

وكان دعا دعوةً قومه هلُمّ إلى أمرِكم قد صُرم[٤]

ويجوز أن يقال للرجلين : (هلما) وللرجال : (هلموا) وللمرأة : (هلمي) ...، والحجة لأصحاب هذه اللغة أن أصل (هلم) التصرف، إذ كان من (أَمَمْتَ أوم أماً)، فعملوا على الأصل، ولم يلتفتوا إلى الزيادة"[٥] .

---

(١) انظر : معاني القرآن (٢٠٣/١)، تأويل مشكل القرآن (٥٥٧).

(٢) الأحزاب : ١٨ .

(٣) رواه مسلم في صحيحه (١٥٠/١) .

(٤) البيت من المتقارب للأعشى في ديوانه (٩٣) .

(٥) الزاهر (٢٥٣/٢) ونقله الأزهري في تهذيب اللغة (٣١٧/٦–٣١٨).

والذي حكاه ابن الأنباري عن الفراء ذكره في حديثه عن (اللهم) فقال :"ونرى أن قول العرب (هلُم) مثلها، إنما كانت (هل) فضمت إليها (أم)، فتركت على نصبها"(١) .

وقد حكى سيبويه عن شيخه الخليل أن أصلها (لُمّ)، دخلت عليها الهاء، كما أدخلت (ها) على (ذا)، وقال :"وقول بني تميم : (هلُمُمْن) يقوي ذا، كأنك قلت : (الممن) فأذهبت ألف الوصل"(٢)، وقد حكى السيرافي في شرحه قول الفراء، ثم قال :"وهو قول قريب، وقد رأينا (هل) دخلت عليها (لا)، فجعلا في معنى التخصيص، و(هلم) أمر مثل التحضيض"(٣)، وقد نسب الزمخشري هذا القول إلى الكوفيين(٤)، وحكى الرضي عن الكوفيين قولاً آخر وهو أن أصلها : (هلا أم)، وقال :"(هلا) كلمة استعجال، فغيرت إلى (هَلَ) للتخفيف، ثم نقلت ضمة الهمزة إلى اللام وحذفت"(٥) .

وقال سيبويه في اللغات في (هَلُم) في باب (ما لا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة) :"ومنها (هلم) في لغة الحجاز، ألا تراهم جعلوها للواحد والاثنين والجميع والذكر والأنثى سواء، وزعم الخليل أنها (لم)، لحقتها هاء للتنبيه في اللغتين، وقد تدخل الخفيفة والثقيلة في لغة بني تميم؛ لأنها عندهم بمنزلة (رُدَّ) و(ردا) و(ردي) و(اردن)، كما تقول : (هلم) و(هلمي) و(هلما)

---

(١) انظر : معاني القرآن (٢٠٣/١)، تأويل مشكل القرآن (٥٥٧)، تهذيب اللغة (٣١٨/٦) .

(٢) الكتاب (٣٣٢/٣) وانظر : تأويل المشكل (٥٥٧) .

(٣) شرح السيرافي (٢٤٩/٦ أ) .

(٤) انظر : المفصل (مع الشرح) (٤١/٥) .

(٥) شرح الكافية (١٠/٣) .

و(هَلمُمْن)، والهاء فضل، وإنما هي (ها) التي للتنبيه، ولكنهم حذفوا الألف لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم"[١] .

واللغات التي حكاها ابن الأنباري هي لغة بني تميم والحجاز التي ذكرها سيبويه، وقد رجح ابن الأنباري لغة الحجاز، فقال :"والاختيار التوحيد؛ لأن (هلم) ليست فعلاً يتصرف، وبالتوحيد نزل القرآن كتاب الله عز وجل اسمه : ﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾[٢]، ..."[٣] .

(١) الكتاب (٥٢٩/٣) .
(٢) الأحزاب : ١٨ .
(٣) الزاهر (٣٧١/١) .

(٤١) التنوين لتوافق رؤوس الآيات

قال أبو بكر بن الأنباري في قوله تعالى :﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا﴾[١] :"يجوز أن تكون (سَلسَبيل) اسماً للعين، فنون، وحقه ألا يجري، لتعريفه وتأنيثه، ليكون موافقاً رؤوس الآيات المنونة، إذ كان التوفيق بينها أخف على اللسان وأسهل على القارئ"[٢] .

وقد ذكر ابن الحاجب أنه يجوز صرف ما لا ينصرف لأجل التناسب[٣]، ومثل له بقوله تعالى :﴿سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾ [٤]، وقوله تعالى :﴿قَوَارِيرَاْ﴾[٥]، كما ذكر ابن هشام كذلك من الأمور التي تعرض للممنوع من الصرف فتصرف إرادةَ التناسب، ومثل لها بقراءة نافع والكسائي للآيتين المتقدمتين، وبقراءة الأعمش :﴿ولا يغوثاً ويعوقاً ونسراً﴾[٦] .

---

(١) الإنسان : ١٨ .

(٢) الزاهر (١٩٦/٢)، وانظر : الجامع لأحكام القرآن (١٤٣/١٩) .

(٣) انظر : الكافية (مع الشرح) (١٠٦/١)، ارتشاف الضرب (٤٤٨/١).

(٤) الإنسان : ٤ ، قرأ نافع والكسائي وعاصم في رواية شعبة بالتنوين، والباقون بدونه، انظر : السبعة (٣٦٣)، الحجة (٣٤٨/٦) .

(٥) الإنسان : ١٥،١٦، وانظر : السبعة (٣٦٣)، ، الحجة (٣٤٨/٦) .

(٦) أوضح المسالك (٣٨٦/٣) ، وقراءة الأعمش في الشواذ (١٦٢) .

الفصل الثاني

ملامح الاتجاه النحوي في الزاهر

في الصفحات التالية سنتطرق إلى ملامح الاتجاه النحوي في (الزاهر) من خلال عرض ابن الأنباري للآراء ومن خلال اختياراته –رحمه الله– في المسائل النحوية السابقة، ومن خلال إشاراته في مسائل أخرى لم يفصل فيها .

المبحث الأول : شواهده النحوية

أولاً : القرآن الكريم والقراءات القرآنية :

يعد أبو بكر بن الأنباري من علماء القراءات والتفسير الذين عنوا بالقرآن الكريم وأولوه جل عنايتهم، ومن أجل ما يلحظ في منهج ابن الأنباري –رحمه الله– في مسائله النحوية احتفاؤه بالشواهد القرآنية، والاستشهاد بها في استدلاله النحوي، بل يجعل لها الصدارة في ذلك، وقلما تمر مسألة نحوية لها شاهد من القرآن إلا ويذكره، ومتصفح كتاب (الزاهر) لا يكاد يتفصح صفحة أو صفحتين إلا ويمر عليه عدد من الآيات والقراءات القرآنية، وقد استشهد في المسائل التي درستها بواحد وثلاثين آية من كتاب الله –عز وجل–.

كما كان –رحمه الله– يعتمد القراءات القرآنية أساساً في مصادره النحوية ويستدل بها، وقد استشهد بعدد كبير جداً من القراءات النحوية المتواتر منها والشاذ، وقد استشهد في المسائل التي درستها بست قراءات، سواء منها ما كان للسبعة أو لغيرهم، منها ما نسبها إلى القارئين لها، كقوله في تقديم خبر (كان) :"وقرأ الحسن :﴿مَا كَانَ حُجَّتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾(١)"، ثم وجهها

(١) الجاثية : ٢٥، وانظر : الشواذ لابن خالويه ١٣٨ .

فقال :"فالحجة اسم كان على قراءته، و(أن) الخبر"[١]، وكقوله في لغة طيئ :"قرأ ابن أبي إسحق :﴿هي عَصَيَّ أتوكأ عَليها﴾[٢]، وقرأ النبي –ﷺ– :﴿فمن تَبعَ هُدَيّ﴾[٣]"[٤] .

ومن القراءات ما لم ينسبه إلى من قرأ به، كقوله :"وقد قرئ بالوجهين جميعاً في كتاب الله عز وجل :﴿فلا رَفَثَ ولا فسوقَ ولا جدالَ في الحج﴾[٥]، وقرأوا :﴿ فلا رفثٌ ولا فسوقٌ ولا جدالٌ في الحج﴾[٦]، وقرأوا :﴿ لا بيعَ فيه ولا خُلَّةَ ولا شفاعةَ﴾[٧]، و﴿ لا بيعٌ فيه ولا خُلَّةٌ ولا شفاعةٌ﴾"[٨]، وله عدد كبير من الاحتجاجات والتوجيهات في غير هذه المسائل[٩] .

ومما يذكر هنا أن ابن الأنباري عندما ذكر خلاف سيبويه والفراء في وجود (فُعِّيل) في كلام العرب، نقل عن الفراء أنه قال عن (دُريء) :"وهو خطأ، وقد قرأ به الأعمش وحمزة"[١٠]، ولم يعلق عليه ابن الأنباري .

---

(١) انظر المسألة (٦)، وانظر : الزاهر (٤٥٧/١) .

(٢) سورة طه : ١٨، وانظر : الشواذ (٨٧)، المحتسب ٧٦/١ .

(٣) سورة البقرة : ٣٨، وانظر : الشواذ (٥)، المحتسب (٧٦/١) .

(٤) انظر المسألة (٢٩)، وانظر : الزاهر (٢٨٨/١) .

(٥) البقرة : ١٩٧، وقراءة الفتح هي قراءة السبعة، انظر : السبعة ٢١ .

(٦) قراءة الرفع هي قراءة أبي جعفر المدني كما في الشواذ (١٢) .

(٧) البقرة : ٢٥٤، وقراءة الفتح هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والباقون بالرفع، السبعة (١٨٧) .

(٨) انظر المسألة (١٠)، وانظر : الزاهر (١٢/١) .

(٩) انظر : الزاهر ٥٦/١، ٩٠،١٣٨، ١٥٩،١٦٠،١٩٦، ٢١٦، ٢٨٨، وغيرها . وغيرها .

(١٠) الزاهر (١٩٦/١)، وانظر : الكتاب ٣٢٦/٢، معاني القرآن ٢٥٢/٢ .

ثانياً : الحديث الشريف :

اختلف النحويون في الاستشهاد بالحديث الشريف والاستدلال به في المسائل النحوية واللغوية، فأجازه بعضهم؛ لأنه كلام أفصح الخلق لساناً وأبينهم بياناً، ومنعه آخرون، وقالوا : إنه منقول بالمعنى لا بالنص، وأكثر رواته أعاجم(١).

وقد كان أبو بكر بن الأنباري –رحمه الله– يستشهد بالحديث الشريف في مسائله النحوية واللغوية ويستدل به، وقد استشهد فيما درست من مسائل بحديثين وأثر عن أحد الصحابة، أما الحديثان ففي كلمة (بله)، وهو قوله –ﷺ–:"قال الله –عز وجل–: إني أعددت لعبادي ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ذخراً، بله ما أطلعتهم عليه"(٢)، وقوله –ﷺ– في إفراد (هَلُم) مع الجمع– :"ليُذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال، فأقول : ألا هلمّ هلمّ"(٣)، وأمّا الأثر فقول طلحة بن عبيد الله :"فوضَعوا اللُّجَّ على قَفَيَّ"(٤) .

---

(١) انظر : الاقتراح ٧٤، فيض نشر الانشراح ٤٤٦/١ .

(٢) انظر المسألة (١٥)، وانظر : الزاهر (٩٥/١) .

(٣) انظر المسألة (٤٠)، وانظر : الزاهر (٢٥٣/٢) .

(٤) انظر المسألة (٢٩)، وانظر : الزاهر (٢٨٨/١) .

ثالثاً : الشواهد الشعرية :

قلما تمر مسألة نحوية أو لغوية دون أن يستشهد لها ابن الأنباري بالشواهد الشعرية، فقد استشهد فيما درست من المسائل النحوية بواحد وأربعين بيتاً شعرياً، نسب منها تسعة إلى قائليها، وأغفل الباقي، بل كان يقول : (قال الشاعر) أو (قال الراجز) وهكذا[١] .

وفي كثير من الأحيان ينسبه إلى من أنشده إياه فيقول : (أنشدني أبو العباس أحمد بن يحيى) أو (أنشده الفراء) وأحياناً يقول : (قال الفراء : أنشدني الكسائي) أو (أنشد أبو عبيدة) وهكذا[٢]، وإذا كان في القائل خلاف حكاه، كقوله :"قال زيد بن عمرو بن نفيل أو ورقة بن نوفل"[٣] .

ومعظم من استشهد بهم ابن الأنباري هم من الشعراء الجاهليين أو المخضرمين، كزهير والنابغة وأمية بن أبي الصلت والأعشى وعمرو بن معديكرب الزبيدي وغيرهم[٤]، كما استشهد بالشعراء الأمويين، كذي الرمة، وهو أكثر الشعراء الأمويين استشهاداً، وكجرير والفرزدق ورؤبة بن العجاج وغيرهم[٥]، ولعل آخر من استشهد به هو إبراهيم بن هرمة[٦]، ولم يستشهد ابن الأنباري بأشعار المولدين الذين جاءوا بعد عصر الاحتجاج في التقعيد النحوي أبداً .

---

(١) انظر المسائل (٤)،(١٢)،(١٧)،(٢٢) وغيرها .
(٢) انظر المسائل (١٧)،(٣١)،(٣٨)، وغيرها .
(٣) انظر المسألة (١٣)، وانظر : الزاهر (٥١/١) .
(٤) انظر المسائل (٣)،(٤)،(١٠)، وغيرها .
(٥) انظر المسائل (١٦)،(٢٢)،(٢٣)، وغيرها .
(٦) انظر المسألة (١٥)، وانظر : الزاهر (٩٥/١) .

المبحث الثاني : مصادره النحوية

اعتمد أبو بكر بن الأنباري في دراسته للمسائل النحوية وحكاية الخلاف فيها على مصادر عديدة، ولم أجد ابن الأنباري نسب رأي عالم إلى كتابه في المسائل النحوية التي درسها أو اشار إليها، ولكن القارئ لآراء العلماء يتضح لديه جلياً اعتماد ابن الأنباري –رحمه الله– على مجموعة من الكتب، وذلك بالرجوع إلى آراء هؤلاء العلماء في كتبهم، خصوصاً من لا يرتبط بهم بسند من العلماء، كما استمد ابن الأنباري مادته النحوية واللغوية من عدد من العلماء من المعاصرين له ممن تتلمذ عليهم ومن المتقدمين، من النحويين ومن اللغويين، من الكوفيين ومن البصريين، فجاءت مادته النحوية واللغوية واسعة متنوعة، وأنا أذكر هنا عدداً من العلماء الذين استمد منهم مادته، قاصراً ذلك على من استمد منه في الآراء النحوية في المسائل التي درستها وغيرها، بخلاف مادته اللغوية، فهي أكثر من أن تحصى، وهم :

١ – الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)

نقل ابن الأنباري عن الخليل في عدة مسائل نحوية، فمن ذلك قوله في الأوجه الأعرابية لـ(لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله) :"والخليل وسيبويه يسميان (التبرئة) (النفي)"[(١)]، وفي أصل (اللهم) نقل عنه مع سيبويه أيضاً، حيث يقول :"... وقال الخليل بن أحمد وعمرو بن عثمان سيبويه : (اللهم) معناه : يا الله، قالا : فجعلت العرب الميم بدلاً من (يا)"[(٢)]، كما نقل عنه في معنى

(١) انظر المسألة (١٠)، وانظر : الزاهر (١٢/١) .
(٢) انظر المسألة (٣٨)، وانظر : الزاهر (٥٢/١) .

(لبيك)، حيث يقول :"وإلى هذا المعنى كان يذهب الخليل"[١]، وفي وزن (آية) قال :"وقال الخليل وأصحابه : آية وزنها من الفعل فَعَلة ..."[٢]، ونقل عنه في مواضع أخرى دون أن يسميه، فقال :"وقال بعض النحويين : (لا) رد لكلام، ومعنى (جرم) كسب"[٣]، وكذلك في أصل (مهما)، حيث يقول :"وقال آخرون : الأصل في (مهما يكن) ما يكن ..."[٤]، وغير ذلك من المواضع[٥]، وهو ينقل عنه من طريق (الكتاب) لسيبويه، و(معاني القرآن) للفراء .

٢ – أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت ١٨٠هـ)

نقل ابن الأنباري عن سيبويه في عدة مواضع، سماه في بعضها، كالموضعين المتقدمين مع الخليل، وكذلك سماه عندما نقل رأيه في وزن (قيم) ونحوه، وخلاف الفراء له[٦]، وغير ذلك من المواضع[٧]، وعبر عنه في موضع بـ(بعض النحويين)، وذلك في نقله رأيه في (لا جرم)، حيث يقول :"قال بعض النحويين : معنى (جرم) حق، من قولهم : جرمت، إذا حققت، قال الشاعر :

ولقد طعنتُ أبا عيينةَ طعنةً جَرَمت فَزارة بعدها أنْ يغضَبوا

معناه : حققت فزارةُ الغضب"[٨] .

---

(١) الزاهر (١/١٠٠) .
(٢) المرجع السابق (١/٢٤١) .
(٣) انظر المسألة (٧)، وانظر : الزاهر (١/٢٧٢)، وهو في الكتاب (٣/١٣٨) .
(٤) انظر : الزاهر (٢/٢٦٥)، وهو رأي الخليل كما في الكتاب (١/٤٣٣) .
(٥) المرجع السابق (١/٩)، (١/١٥)، (١/١٠٠)، (١/١٠٦) وغيرها .
(٦) انظر : الزاهر (١/٩٠) .
(٧) المرجع السابق (١/١٠٦، ١٩٦) .
(٨) انظر المسألة (٧)، وانظر : الزاهر (١/٢٧٢)، وهو في الكتاب (٣/١٣٨) .

وعبر عنه بـ(جماعة من البصريين) في رأيه في (وحده)، حيث يقول :"وفي نصب (وحده) ثلاثة أقوال : قال جماعة من البصريين : هو منصوب على الحال"(١) .

وهو ينقل رأي سيبويه والخليل من الكتاب في جل المسائل النحوية التي ذكرهما فيها، فعلى سبيل المثال قال :"قال جماعة من البصريين : (وحده) منصوب على الحال"(٢)، وعندما أنشد بيتاً من الشعر من الكتاب قال :"أنشده علي بن المبارك الأحمر والخليل وسيبويه"(٣)، وهما في الكتاب .

٣ – يونس بن حبيب البصري (ت ١٨٢هـ)

وقد نقل عنه في بعض المواضع، منها في المسائل المدروسة في نصب (وحده)، فقال :"قال يونس : (وحده) عندهم بمنزلة عنده"(٤)، وهو ينقل عنه عن طريق (الكتاب) لسيبويه، ونقل عنه في مواضع أخرى(٥) .

٤ – أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩)

نقل عنه أبو بكر بن الأنباري في عدة مواضع، مقروناً مع الفراء وهشام في أحدها، حيث يقول :"قال أبو العباس : وقال النحويون –يعني الكسائي والفراء وهشاماً–: (الله أكبر) معناه : الله أكبر من كل شيء، ..."(٦)، وأخرى

---

(١) انظر المسألة (١٩)، وانظر : الزاهر (٢٣١/١)، وهو في الكتاب (٣٧٣/١) .
(٢) المرجع السابق .
(٣) انظر : الزاهر (١٠٦/١)، وهو في الكتاب (١٤٤/١) .
(٤) انظر المسألة (١٩)، وانظر : الزاهر (٢٣١/١)، وهو في الكتاب (٣٧٣/١) . (٣٧٣/١) .
(٥) انظر : الزاهر (٣٤/١)،(١٦٨/١)،(١٨٢/١)، (١٤٦/٢) وغيرها .
(٦) انظر المسألة (٢٢)، وانظر : الزاهر (٣٠/١) .

مع هشام، حيث يقول :"قال الكسائي وهشام وغيرهما : (مِن) في هذا الموضع زائدة، ..."[١]، وأخرى مقروناً مع رأي الفراء، حيث يقول :"... فموضع (أنَّ) خفض من قول الكسائي بإضمار الخافض، وموضعها من قول الفراء نصب بنزع الخافض"[٢]، ونقل عنه في مواضع أخرى بعض الآراء[٣]، والذي يظهر أن طريقه في النقل عنه هو شيخه ثعلب الذي ينقل عن الفراء تلميذ الكسائي .

٥ – أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)

وقد حاز القدح المعلى في كثرة نقل أبي بكر ابن الأنباري عنه، فقل أن تمر مسألة إلا وله نقل أو إنشاد أو رأي، وقد نقل عنه في المسائل النحوية التي عرضناها فقط في أربعة وعشرين موضعاً، وهو في أغلبها لا ينص على مصدره .

وعند التتبع لمصادره عن الفراء، نجد أن اثنين من النقول في المسائل النحوية المتقدمة عن طريق شيخه ثعلب[٤]، يقول في أحدها :"قال لنا أبو العباس : كان الفراء يقول : في هذه الآية ثلاثة أوجه ..."[٥] .

وأحد عشر موضعاً منها موجود في (معاني القرآن)[٦]، وهو فيها جميعاً لا لا ينص على نقله من المعاني، بل يوردها للفراء دون نص على المصدر، مثل قوله :"الحرَض لا يثنى ولا يجمع؛ لأن مجراه مجرى المصادر"[٧]، وهو في

---

(١) انظر المسألة (٢٣)، وانظر : الزاهر (١٦/١) .
(٢) انظر المسألة (٢٥)، وانظر : الزاهر (١٠٢/١) .
(٣) انظر : الزاهر (٣٣/١)، (٢٤١/١)، (١٤٤/١) .
(٤) انظر المسألتين (٢٢)، (٢٤)، وانظر : الزاهر (٣٠/١)، (٣٢٠/١) .
(٥) انظر المسألة (٢٤)، وانظر : الزاهر (٣٢٠/١) .
(٦) ص (١٥)، (٣٩)، (٤٢) ، (٤٩) وغيرها .
(٧) انظر المسألة (٤)، وانظر : الزاهر (٢٦١/٢) .

في المعاني[١]، وقوله :"قال الفراء : الأصل في (لا جرم) : لا بد ولا محالة، ثم كثر استعمالهم لها، حتى جعلوها بمنزلة قولهم : حقاً"[٢]، وهو في المعاني[٣]، وقوله :"قال الفراء : إنما فعلت طيئ هذا لأن العرب اعتادت كسر ما قبل ياء الإضافة في قولهم : هذا غلامي، وهذه داري، ..."[٤]، وهو في المعاني[٥]، وغيرها من الموضع التي هي بالكثرة بحيث يطول حصرها .

وثلاثة مواضع يتضح للمقارن أنها من طريق المفضل بن سلمة من (الفاخر)، وسيأتي تفصيلها، وثمانية مواضع من طرق لم تظهر لي، وقد تكون عن طريق شيخه ثعلب[٦] .

ولابن الأنباري عن الفراء عشرات النقول الأخرى في المسائل اللغوية والنحوية وغيرها[٧]، فإنه قد يذكره في الصفحة الواحدة أكثر من مرة[٨]، وهو يميل لآرائه كثيراً، فنجده يقول مثلاً :" ... والذي أختار من هذا مذهب الفراء"[٩]، ويقول :"وقولهم ... يدل على صحة قول الكسائي والفراء"[١٠]،

---

(١) انظر : معاني القرآن (٥٤/٢) .
(٢) انظر المسألة (٧)، وانظر : الزاهر (٢٧٢/١) .
(٣) انظر : معاني القرآن (٨/٢) .
(٤) انظر المسألة (٢٩)، وانظر : الزاهر (٢٨٨/١) .
(٥) انظر : معاني القرآن (٣٩/٢) .
(٦) انظر المسائل (٢٦)، (٢٨)، (٢٩) ، (٣٦) وغيرها .
(٧) انظر : الزاهر (٦/١) (٧)، (٨)، (١١) ، (١٢) وغيرها .
(٨) المرجع السابق (١٨/١) (٢١)، (٢٨)، وغيرها .
(٩) الزاهر (٨/١) .
(١٠) المرجع السابق (٣٣٢/١) .

وعندما نقل أقوال العلماء في إحدى المسائل ونقل قول الفراء وثعلب قال :"وقولهما هو الصحيح عندنا"[١] .

٦ – أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي ولاء (ت ٢١٠هـ)

وابن الأنباري وإن كان كثير النقل عنه في الآراء اللغوية[٢]، إلا أنه قليل النقل عنه في الآراء النحوية، فلم ينقل عنه فيما وجدت من المسائل إلا في الاستثناء المنقطع مرة واحدة، حيث يقول :"قال أبو عبيدة : اللَّمَم ليس من الكبائر ولا الفواحش، ولكنه استثناء منقطع، والتأويل إلا أن يلم ملم بشيء ليس من الكبائر ولا الفواحش، وأنشد :

وبلدةٍ ليس بها أنيسُ إلا اليعافيرُ وإلا العيسُ

معناه : إلا أن بها يعافيرَ وعيساً، فاستثناهما، وليس فيهما ما يؤنس به للعلة المتقدمة"[٣]، وهو ينقل عنه عن طريق كتابه (مجاز القرآن)[٤] .

٧ – عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٣هـ)

نقل ابن الأنباري عن الأصمعي كثيراً من الآراء اللغوية[٥]، وفي المسائل النحوية نقل عنه في موضعين، مرة من (الفاخر) في معنى (مرحباً)، حيث يقول :"قال الأصمعي : المعنى : لقيت رحباً أي لقيت سعة ..."[٦] .

والموضع الآخر عن هشام، يقول ابن الأنباري :"وقال هشام : (وحده) منصوب على المصدر، وقال : حكى الأصمعي : (وحد يحد)، ..."[٧] .

---

(١) الزاهر (٥٦/٢) .
(٢) انظر : الزاهر (٣٢/١) (٣٤)، (١١٦) ، وغيرها .
(٣) انظر المسألة (١٧)، وانظر : الزاهر (٣٩١/٢) .
(٤) انظر : مجاز القرآن ٢٣٧/٢ .
(٥) انظر : الزاهر (٦٥/١) (٨٦)، (١١٢)، (١١٦) ، (١٢٠) وغيرها .
(٦) المرجع السابق (٢٣٤/١)، وانظر : الفاخر (٧) .
(٧) انظر المسألة (١٩)، وانظر : الزاهر (٢٣١/١) .

٨ – سعيد بن مسعدة الأخفش (ت٢١٥هـ)

وقد نقل عنه في جواز زيادة (كاد) في الكلام[١]، كما نقل عنه في المسائل النحوية المدروسة، ولم يسمه فيها، ولكن غلبة الظن من نسبة الأقوال إليه تدل على أنه يعنيه، ففي معنى (بَلْه) قال :"ويقال : هي بمعنى (كيف)"[٢]، وهذا القول مشهور عن الأخفش[٣] .

٩ – أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١هـ)

وهو المصلّي بعد السابق، فهو يأتي بعد الفراء في كثرة النقل عنه، وقل أن يمر موضع إلا وله فيه نقل[٤]، وقد تقدم أن ابن الأنباري نقل عدداً من آراء آراء الفراء عن طريقه، وقد نقل ابن الأنباري عن أبي العباس في المسائل النحوية التي درستها في أربعة مواضع[٥] .

وكما هو معروف فإن ابن الأنباري من أجل تلاميذ ثعلب، فلا غرو أن يكثر النقل، وهو يعتني باختيارات شيخه، ويسجلها، يقول بعد عرض بعض الآراء :"قال أبو بكر : وسمعت أبا العباس يؤيد هذا القول ويختاره"[٦]، ويصرح ويصرح بترجيح قوله، فيقول :"وقول أبي العباس أحسن مشاكلة لكلام العرب"[٧] .

١٠– المفضل بن سلمة الضبي (ت ٢٩١هـ)

---

(١) انظر : الزاهر (٨٤/٢) .
(٢) انظر المسألة (١٥)، وانظر : الزاهر (٩٥/١) .
(٣) انظر : شرح الرضي (٦٣/٣) .
(٤) انظر : الزاهر (١٠/١) (١٢)، (١٨) ، (١٩)، (٢٠)، (٢٢)، وغيرها .
(٥) انظر المسائل (٢٢)، (٢٤)، (٢٧)، (٣٨) .
(٦) الزاهر (١٢٤/١) .
(٧) المرجع السابق (٣٢/١) .

اتهم الصولي أبا بكر بن الأنباري بأنه نقل كتاب (الفاخر) للمفضل بن سلمة، ونسبه إلى نفسه، فقد روي أنه كان يملي فرأى رجلاً بيده كتاب (الزاهر)، فقال له : إنما هذا كتاب (الفاخر) سطا عليه ابن الأنباري[١] .

وهذه التهمة تبعه عليها تلميذه الزجاجي المعاصر لابن الأنباري وقريعه في المذهب، هذا رأس الكوفيين في عصره، وذاك من أعيان البصريين، ولا شك أن هذا من كلام الأقران الذي جانب الصواب، فبين الكتابين بون شاسع[٢]، ولست الآن في مجال دفعها؛ لأن موضوعي هو الاتجاه النحوي في الكتاب، فسيكون عرضي منصباً على ذلك، فنلحظ فيما يخص هذا الاتجاه خلو كتاب (الفاخر) من الخلافات النحوية والأعاريب إلا ما ندر، ومع رفضنا هذه التهمة فإنا لا ندعي أن أبا بكر بن الأنباري لم يستفد من كتاب (الفاخر) في كثير من النقول، بل استفاد منه، خصوصاً في نقل آراء الفراء الأصمعي، فالمفضل كان من أخص تلاميذ الفراء حتى عرف بـ(صاحب الفراء) .

فمن ذلك قول ابن الأنباري :"قال الأصمعي : المعنى لقيت رحباً، أي لقيت سعة، ولقيت أهلاً كأهلك، ولقيت سهلاً، أي سهلت عليك أمورك، وقال الفراء : (مرحباً) منصوب على المصدر، وفيه معنى الدعاء، كأنه قال : رحب الله بك مرحباً وأهلك أهلاً، وأنشد الفراء : ..."[٣]، وهو بنصه في الفاخر[٤] .

ومن ذلك أيضاً قوله :"قال الفراء : الأصل في (لا جرم) : لابد ولا محالة، ثم كثر استعمالهم لها حتى جعلوها بمنزلة حقاً..."[٥]، وهو في الفاخر[١] .

---

(١) انظر : مقدمة الفاخر (٢) .

(٢) انظر : مختصر الزاهر ٤، مقدمة الزاهر (٥) .

(٣) انظر المسألة (١٢)، وانظر : الزاهر (٢٣٤/١) .

(٤) انظر : الفاخر ١٢ .

(٥) انظر المسألة (٧)، وانظر : الزاهر (٢٧٢/١) .

وكذلك يقول ابن الأنباري :"قال الفراء : نصب (لبيك) على المصدر، وثنى لأنه أراد إجابة بعد إجابة"(٢)، وهو في الفاخر(٣) .

هذا وأبو بكر بن الأنباري كثيراً ما ينقل بعض الآراء دون نسبتها إلى أحد معين، فيقول :"قال قوم ... وقال آخرون"(٤)، ويقول :"قال اللغويون، ... وقال البصريون"(٥)، ويقول :"وقال بعضهم"(٦)، و"يروى عن جماعة من أهل اللغة"(٧)، و"قال جماعة من البصريين"(٨)، و"قاله بعض النحويين"(٩)، و"قال بعض نحويي البصرة"(١٠)، وهكذا .

---

(١) انظر : الفاخر ٢٦١ .
(٢) انظر المسألة (١٤)، وانظر : الزاهر (١٠١/١) .
(٣) انظر : الفاخر ١٢٤ .
(٤) انظر المسألة (٢٧)، وانظر : الزاهر (٦/١، ٧) .
(٥) انظر المسألة (٢٨)، وانظر : الزاهر (٣٤٩/١) .
(٦) انظر المسألة (١٦)، وانظر : الزاهر (٣٩٢/١) .
(٧) انظر المسألة (١٥)، وانظر : الزاهر (٩٥/١) .
(٨) انظر المسألة (١٩)، وانظر : الزاهر (٢٣١/١) .
(٩) انظر المسألة (٢٠)، وانظر : الزاهر (٣٧١/١) .
(١٠) الزاهر (٨٦/١)، وانظر : (٣٢/١، ٣٤، ١٠٨، ١١٦) .

المبحث الثالث : منهجه في عرض الخلاف وشخصيته النحوية

يعرض أبو بكر بن الأنباري بعض الآراء النحوية التي هي محل خلاف بين البصريين والكوفيين مقتصراً على رأي الكوفيين في أغلب الأحيان دون الإشارة إلى الخلاف الواقع فيها، كما في العطف على اسم (إن) بالرفع قبل استكمال الخبر(١)، وكذلك في نداء المبهم(٢)، وفي أصل (هلم)(٣)، وكذا في العامل في المبتدأ والخبر، فهو يذكر رفع المبتدأ بالخبر ورفع الخبر بالمبتدأ دون الإشارة للخلاف الواقع فيها(٤)، وكذا في بناء الصفة مع الموصوف في النداء(٥)، وفي جواز إضافة الشيء لنفسه(٦)، وعند الحديث عن (حاشا) اقتصر على قول الكوفيين ناقلاً عن الفراء في مجيئها فعلاً ينصب ما بعده، وأنها إذا جر ما بعدها كان بإضمار اللام أو إضافة (حاشا) لأنها أشبهت الاسم، ولم يتطرق لقول البصريين في عدها حرف جر(٧)، وفي زيادة (من) في في غير النفي يقول :"قال الكسائي وهشام وغيرهما : (مِن) في هذا الموضع

---

(١) انظر المسألة (٩)، وانظر : الزاهر (١٠٢/١) .

(٢) انظر المسألة (٣٢)، وانظر : الزاهر (١٠/٢)، (٣٦٣/٢) .

(٣) انظر المسألة (٤٠)، وانظر : الزاهر (٢٥٣/٢) .

(٤) انظر المسألتين (٣) و(١١)، وانظر : الزاهر ٥٤/١، ١٠٢، ١٣٩، ١٨٢، ٢٣٤ ٢٣٤ وغيرها .

(٥) انظر المسألة (٣٤)، وانظر : الزاهر (١١/٢) .

(٦) انظر المسألة (٢٦)، وانظر : الزاهر (٢٢٣/٢)، ٣٥٤) .

(٧) انظر المسألة (١٨)، وانظر : الزاهر (٥١٣/٢)، (٢٨٧/٢) .

زائدة، وذهبوا إلى أنها مؤكدة للكلام،..."[١]، ثم عددهم أدلتهم وشرحها، ولم يشر إلى القول الآخر، وإن كان في كلامهم إيحاء بأن هناك مخالفاً لهم في ذلك .

وفي بعض المسائل يعرض ابن الأنباري القولين دون تحيز إلى أحدهما أو ميل له، كما في عرضه للخلاف في إعراب (جراً) من قولهم : (هلم جراً)، فقد عرض القولين دون ترجيح أو استدلال[٢]، وكما في علة الضم في (أما بعدُ)، حيث عرض قول الفراء وهشام والبصريين وأدلتهم دونما ترجيح[٣]، وكذا وكذا في الحديث عن وزن (توراة)، حيث ذكر قول الفراء : إن وزنها (تَفْعلة)، ثم عرض قول البصريين وبينه، ولم يرجح أحدهما[٤]، وكذلك في خلاف سيبويه مع الفراء في وزن (قَيم) ونحوه، حيث بدأ بقول سيبويه، ثم عرض قول الفراء، فقال :"وأنكر هذا الفراء، وقال : ليس في أبنية العرب (فيعل)، ..."[٥]، ثم عرض قوله، ولم يرجح، ومثل ذلك في الأقوال في إفراد كلمة (الرسول) مع الجمع، حيث اكتفى بقول يونس من البصريين وذكر حجته، ثم عرض قول الفراء وحجته ولم يرجح بينهما[٦] .

ونجد ابن الأنباري يعمد أحياناً في عرض الخلاف إلى البداية بقول أصحابه من الكوفيين والنص عليهم والاحتجاج لهم، ثم يذكر أقوال البصريين

---

(١) انظر المسألة (٢٣)، وانظر : الزاهر (١٧/٢) .
(٢) انظر المسألة (٢٠)، وانظر : الزاهر (٣٧١/١) .
(٣) انظر المسألة (٢٨)، وانظر : الزاهر (٣٤٩/٢) .
(٤) انظر : الزاهر (١٣٧١) .
(٥) المرجع السابق (٧٢/١-٧٣) .
(٦) انظر : الزاهر (٩٠/٢-٩١) .

بقوله :"وقال بعض النحويين"، كما في الخلاف في معنى (لا جرم) وأصلها، حيث ذكر رأي الفراء في المسألة، ثم عرض قول الخليل بقوله :"وقال بعض النحويين"، ثم عرض رأي سيبويه بقوله أيضاً :"وقال بعض النحويين"[١] .

وقد يعرض ابن الأنباري الخلاف، ويستدل لقول الكوفيين دون غيرهم، كما في الخلاف في نصب (وحدَه)، حيث ذكر قول جماعة من البصريين، ثم ثنى بقول يونس، ثم ذكر قول هشام من الكوفيين، واحتج له وحده، مما يدل على ميله له[٢] .

وقد يصرح بالترجيح أحياناً، كما في رأي الفراء في (اللهم)، حيث يقول مرجحاً :"والدليل على صحة رأي الفراء وأبي العباس إدخال العرب (يا) على (اللهم)" [٣]، وكذلك رجح قول الكوفيين في الخلاف في (حَبَّ)، حيث يقول :"وقولهم في المثل (من حب طب) يدل على صحة قول الكسائي والفراء"[٤] .

وابن الأنباري وإن كان يرجح في أغلب أقواله آراء الكوفيين إلا أنه كان له شخصيته النحوية المستقلة في كثير من الآراء، ويتجلى ذلك في ترجيحه بين الأقوال واختيار ما يعضده الدليل، يقول حين عرض الخلاف في وزن (تقي) :"والاختيار عندي أن يكون (تقي) وزنه من الفعل (فعيل) ..."[٥]، وفي

---

(١) انظر المسألة (٧)، وانظر : الزاهر (٢٧٢/١) .
(٢) انظر المسألة (١٩)، وانظر : الزاهر (٢٣١/١) .
(٣) انظر المسألة (٣٨)، وانظر : الزاهر (٥١/١) .
(٤) الزاهر (٨/١) .
(٥) انظر : الزاهر (١٢٣/١) .

كلامه عن (أما بعد) قال :"والوجه الصحيح المختار هو الأول"[١]، وفي موضع آخر يقول :"وهو القول الصحيح عندنا" [٢]، ويقول مضعفاً لبعض الأقوال :"والوجه الثالث : ... ولا نحب هذا القول"[٣]، أو يقول :"ولم يقل هذا غيره"[٤]، أو يقول :"وهذا ضعيف من جهة النحو"[٥]، وغير ذلك مما يصرح فيه فيه باختياره، ويدعمه بالأدلة التي تؤيد قوله .

ومن مظاهر شخصية ابن الأنباري المستقلة رده على كبار الأئمة إذا لم يقتنع بقولهم، فمع تقديره للفراء وعنايته بأقواله نجده يرد عليه في عدد من المسائل، فمن ذلك قوله مضعفاً لقول للفراء :"ولم يقل هذا غير الفراء ومن أخذ بقوله"[٦]، وكذلك رده على سيبويه عندما حكى عنه السماع في بعض الأقوال قال :"وهذه عندي لغة شاذة لا يؤخذ بها"[٧]، وله مناقشات ومناكفات طويلة مع ابن قتيبة في عدد من المسائل[٨]، وله ردود ومناقشات مع أبي زيد زيد وقطرب وأبي حاتم السجستاني وغيرهم[٩]، مما يدل على شخصيته وملكة النقد والاختيار والترجيح عنده .

---

(١) الزاهر (٣٥١/٢) .
(٢) المرجع السابق (١٢٨/١) .
(٣) الزاهر (٧١/١) .
(٤) المرجع السابق (٢٦/٢) .
(٥) الزاهر (٢٤٠/١) .
(٦) المرجع السابق (٢٤٨/١) .
(٧) الزاهر (٦٤/٢-٦٦، ٣٠٣، ٣٠٧-٣٠٩، ٣٥٤، ٣٧٠، ٣٧٦ وغيرها .
(٨) المرجع السابق انظر : (٢٦/٢) .
(٩) انظر : الزاهر (٣٨٤/١)، (٧٤/٢)، (٢٥٧/٢)، (٢٦٥/٢) .

المبحث الرابع : مذهبه النحوي :

يعد أبو بكر بن الأنباري ممن تتلمذ على علماء الكوفة، ونهل من مناهلهم، ورفع رايتهم، وانحاز إلى جانبهم وآثر مذهبهم، ولعل أبا بكر ابن الأنباري من أواخر من عرف بالعلم والحماسة للكوفيين، والقارئ لكتابه (الزاهر) يلحظ انتماء أبي بكر إلى المذهب الكوفي، ويتجلى ذلك في أمور :

أولاً : نقله عن أئمتهم كثيراً، فهو ينقل عن الفراء والكسائي وثعلب وهشام وغيرهم(١)، وقد أكثر النقل عن الفراء خاصة، لا تكاد مسألة إلا وينقل عنه، بل قد يقتصر على قوله كثيراً، ثم يأتي بعده أبو العباس ثعلب، فلا تكاد تخلو صفحة من كتاب (الزاهر) إلا ولهما أو لكليهما نقل أو إشارة، وابن الأنباري يعد من أبرز من تتلمذ على ثعلب ودرس كتبه، وهو ينقل عنه كثيراً، كما تقدم بعضها في مصادره النحوية .

ثانياً : ترجيحه لأقوال الكوفيين عند ذكر الخلاف، فلا يخفى ميله إلى آرائهم، بل والتصريح بترجيحها أحياناً، ففي ذكره للخلاف في كلمة (وحده) قال :"في نصب (وَحده) ثلاثة أقوال : قال جماعة من البصريين : هو منصوب على الحال، وقال يونس : (وحده) عندهم بمنزلة (عنده)، وقال هشام : (وحده) منصوب على المصدر، وقال : حكى الأصمعي : (وحد يحد) قال : فتقول : (زيد وحده)، فتنصب (وحده) على المصدر، والفعل الذي صدر منه وحد يحد"(٢)، فهو هنا لم يدلل للقولين الآخرين، بل اكتفى للتدليل لرأي هشام،

---

(١) انظر على سبيل المثال المسائل : (٤)، (٩)،(١٠)،(١١)،(١٢)،(١٣)، وغيرها .

(٢) انظر المسألة (١٩) .

وختم به المسألة، ومما صرح به بالترجيح ترجيحه لرأي الفراء في قولهم : (اللهم)، وتضعيف رأي الخليل وسيبويه، فقد حكى الخلاف فقال :"واختلفوا في معنى (اللهم)، فقال أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء وأبو العباس أحمد بن يحيى : معنى (اللهم) يا الله أمنا بمغفرتك ... وقال الخليل بن أحمد وعمرو بن عثمان سيبويه : (اللهم) معناه يا الله، قالا : فجعلت العرب الميم بدلاً من (يا)، والدليل على صحة قول الفراء وأبي العباس إدخال (يا) على (اللهم)"(١)، وكذلك عندما حكى رأي الفراء في (هلم) فقال : إن أصلها (أُمّ) يا رجل، أي اقصد، فضموا (هل) إلى (أم)، وجعلوها حرفاً واحداً"(٢)، ثم رجحه في موضع آخر فقال في حديثه عن (اللهم) :"ونرى أن قول العرب (هلم) مثلها، إنما كانت (هل) فضمت إليها (أم) فتركت على نصبها"(٣)، ولما حكى خلافاً بين أبي عبيدة وثعلب في إحدى المسائل ختمها بقوله :"قال أبو بكر : وقول أبي العباس أحسن مشاكلة لكلام العرب"(٤) .

ثالثاً : اختياره لآرائهم دون ذكر الخلاف، ففي مسألة العامل في المبتدأ والخبر يرى ابن الأنباري أن المبتدأ يرتفع بالخبر والخبر بالمبتدأ، كما هو رأي الكوفيين(٥)، وفي إضافة الشيء إلى نفسه يرى ابن الأنباري جواز ذلك إذا اختلف اللفظان، "كما قالت العرب : (حبة الخضراء)، والحبة هي الخضراء، وكما قالوا : (ليلة القمراء) و(دين القيمة)"(٦)، وهذا رأي كوفي، خالفهم فيه

---

(١) انظر المسألة (٣٨) .

(٢) انظر المسألة (٤٠) .

(٣) الزاهر ٢٥٣/٢ .

(٤) المرجع السابق ٣٢/٢ .

(٥) انظر المسألة (٣)، وانظر : الزاهر ٥٤/١، ١٠٢، ١٣٩، ١٨٢، ٢٣٤ وغيرها .

(٦) انظر المسألة (٢٦)، وانظر : الزاهر ٣٢٢/١، ٣٥٤ .

أهل البصرة، فلم يجوزوا إضافة الشيء إلى نفسه، ولا الموصوف إلى صفته[١]، وكذلك في العطف على اسم (إن) بالرفع قبل استكمال خبرها[٢]، وعلة النصب في نحو : يا زيدُ الظريفَ[٣]، وفي إفادة التصغير للتعظيم[٤]، وفي وفي نيابة حروف الجر بعضها عن بعض[٥]، وغيرها من المسائل التي يختار فيها رأي الكوفيين دون أن يذكر فيها رأي البصريين .

رابعاً : استخدامه المصطلحات الكوفية في توجيهاته الإعرابية، فهو يستخدم (لام التبرئة) دون (لام النفي) المصطلح البصري[٦]، ويسمي الجر (خفضاً)[٧]، ويعبر عن الصرف بالإجراء[٨]، كما يطلق على التمييز (التفسير)[٩]، وعلى حروف الجر والظروف الصفات[١٠]، ويسمي العطف بالحرف نسقاً[١١]، وهذه كلها مصطلحات كوفية[١٢]، بل إنه قد يتعرض لذكر

---

(١) انظر : الإنصاف (٤٣٦/٢) .
(٢) انظر المسألة (٩) .
(٣) انظر المسألة (٣٥) .
(٤) انظر الزاهر ٣٠١/١ .
(٥) المرجع السابق(٢٣/٢) .
(٦) انظر المسألة (١٠)، وانظر : الزاهر ١٢/١، ٥٥، ٢٥٦ .
(٧) انظر المسألة (٢٤)، وانظر : الزاهر ١٣٧/١، ١٣٨، ٣٢٠ .
(٨) انظر المسائل (١٠)، (٢٨)، (٤١)، وانظر : الزاهر : ١٤٥/١، ٣٧٥، ٣٨٣، ٣٨٣، ١٤٦/٢، ٢٣٢، وغيرها .
(٩) انظر المسألة (٢٠)، وانظر : الزاهر ٣٧١/١ .
(١٠) انظر : الزاهر ٧٦/١، ١١٢، ٢٣/٢ .
(١١) انظر المسألة (١٠)، وانظر : الزاهر ١٢/١، ٢٣٤، ٤٩١ وغيرها .
(١٢) انظر في هذه المصطلحات : مدرسة الكوفة ٣٠٩-٣١٦ .

المصطلح البصري، كما في (لام النفي)، حيث يقول :"يجوز أن تقول : (لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله)، على أن تنصب الحول بـ(لا) على التبرئة، وتجعل القوة نسفاً على الحول، والباء خبر التبرئة، والخليل وسيبويه يسميان التبرئة : (النفي)"[(١)] .

خامساً : اعتداده بالنحويين الكوفيين ونسبة الأقوال إليهم ولو أنهم قد سبقوا إليها، فقد نسب إلى الفراء أن موضع (أنّ) من قولك : (لبيك أن الحمد لك) نصب بنزع الخافض، وقد سبقه إلى ذلك الخليل بن أحمد –رحمه الله–[(٢)]، [(٢)]، ومن اعتداده بعلماء الكوفة أنه عندما نقل عن شيخه أبي العباس قوله :"قال النحويون" قال :"يعني الكسائي والفراء وهشاماً"[(٣)]، وكأنهم هم النحاة المعتبرون عنده .

(١) الزاهر : ١٢/١، وانظر : الكتاب ٣٥١/١ .

(٢) انظر المسألة (٢٥)، وانظر : الكتاب ١٢٧/٣، الزاهر ١٠٢/١ .

(٣) انظر : الزاهر ٣٠/١ .

الخاتمة

الحمد لله في الأولى والآخرة، وهو السميع العليم، هو الأول والآخر والظاهر والباطن، وهو بكل شيء عليم، وبعد،

فأقف في نهاية هذا البحث مع هذا العلم الشامخ من أعلام النحو العربي الرصين بعد دراسة الاتجاه النحوي في كتابه (الزاهر) مستنبطاً ذلك من دراسة الآراء والمسائل النحوية الواردة فيه، وبعد عرض لمنهجه النحوي، لعلي أستخلص هنا أهم النتائج التي وصلت إليها من خلال البحث، وهي :

١- يعد أبو بكر محمد بن القاسم بن الأنباري من كبار المتمسكين بالمذهب الكوفي والمنافحين عن آرائه بنشرها وحكاية أقوال أئمته .

٢- يتميز ابن الأنباري بالموسوعية الشاملة، غير مقتصر على علم دون علم أو فن دون آخر، بل هو في القراءات قارئ كبير وفي العربية لغوي جليل كما أنه في النحو علم مشارك .

٣- لكتاب (الزاهر) قيمة عظيمة؛ لما حواه من الكم الهائل من المسائل اللغوية والنحوية والصرفية مع تفسيره للحكم والأمثال .

٤- حفظ ابن الأنباري في كتابه تراثاً هائلاً من أقوال العلماء والنحويين واللغويين الذين لم تصلنا كتبهم، مما يجعل للكتاب أهمية خاصة .

٥- سار المؤلف ابن الأنباري في كتابه على المذهب الكوفي لا يكاد يخالفه في رأي إلا ما ندر .

٦- نقل في معظم مسائله النحوية عن أئمة الكوفة كالكسائي وهشام والفراء وثعلب، واقتصر في بعضها في النقل عنهم .

٧- يعد ابن الأنباري من أهم المصادر لدراسة نحو الفراء وثعلب؛ لكثرة ما نقل عنهما .

٨- يعرض أبو بكر بن الأنباري بعض الآراء النحوية التي هي محل خلاف بين البصريين والكوفيين مقتصراً على رأي الكوفيين في أغلب الأحيان دون الإشارة إلى الخلاف الواقع فيها، وقد يعرض القولين دون تحيز إلى أحدهما أو ميل له أحياناً، وقد يصرح بالترجيح أحياناً أخرى

٩- كان لابن الأنباري شخصية نحوية متميزة، تبرز في ترجيحاته وقدرته على النقد ورد ما لا يتوافق مع الدليل الذي يورده، ولو كان من كبار الأئمة .

١٠- يستخدم ابن الأنباري المصطلحات الكوفية كـ(لام التبرئة) و(الخفض) و(الإجراء) و(النسق) وغيرها .

١١- يعنى ابن الأنباري بالشواهد القرآنية والقراءات ويوجهها، سواء كانت للسبعة أو لغيرهم .

١٢- يحتج ابن الأنباري بالحديث الشريف ويرويه في المسائل النحوية .

١٣- لم يقتصر ابن الأنباري في مصادره على الكوفيين، بل رجع إلى أقوال البصريين وغيرهم، واستفاد منهم وحكى أقوالهم، وذكر بعض أدلتهم، فنقل عن الخليل بن أحمد وسيبويه ويونس والأخفش وغيرهم .

وبعد، فهذه بعض النتائج التي وصلت إليها، وأسأل الله حسن الختام، والله الموفق والهادي إلى سلوك سبيل العلم والرشاد .

ثبت المصادر والمراجع

أولاً : المطبوعات

- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلس، ت : د. مصطفى أحمد النماس، مطبعة المدني، مصر، ط الأولى، ١٤٠٩هـ .

- الأشباه والنظائر في النحو للإمام جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، ط الأولى، ١٤٠٥هـ .

- الإصباح في شرح الاقتراح للسيوطي، شرح : محمود فجال، دار القلم، ط الأولى، ١٤٠٩هـ.

- الأصول في النحو لابن السراج، ت : الفتلى، مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٤٠٥هـ .

- إعراب القرآن للنحاس، ت : زهير غازي زاهد، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط الثانية، ١٤٠٥هـ .

- إعراب القرآن المنسوب للزجاج، ت : إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، ط الثالثة، ١٤٠٦ هـ .

- الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري، ت : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٧هـ .

- أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك لابن هشام ت : محمد بن عبدالعزيز النجار، مصر، ط الثانية .

- الإيضاح لأبي علي الفارسي، ت :كاظم بحر المرجان، دار عالم الكتب، ط الثانية، ١٤١٦هـ .

- تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، ت: السيد أحمد صقر، ط الثالثة، دار الكتب العلمية، ١٤٠١هـ .

- التبصرة والتذكرة، لأبي محمد عبدالله الصيمري، ت : فتحي أحمد مصطفى، دار الفكر، دمشق، ط الأولى ١٤٠٢هـ .

- التبين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، للعكبري، ت : عبد الرحمن سليمان العثيمين، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط الأولى، ١٤٠٦هـ .

- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك، ت : محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي للطباعة بالقاهرة، ١٣٨٨هـ .

- التصريح على التوضيح للشيخ خالد الازهري، طبعة عيسى البابي الحلبي .

- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الازهري، ت : مجموعة من المحققين، الدار المصرية للتأليف والترجمة .

- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن، مالك للمرادي، ت : عبد الرحمن علي سليمان، مكتبة الكليات الازهرية، القاهرة، ط الأولى، ١٣٩٦هـ.

- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٠٥هـ .

- الجمل في النحو، للزجاجي، ت : علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، الأردن، ط الأولى ١٤٠٤هـ .

- الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، ت : فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الأولى، ١٤١٣هـ .

- الحجة للقراء السبعة، تصنيف : أبي على الحسن الفارسي، ت : بدر الدين قهوجي وبشير حويجاني، دار المأمون للتراث، ط الأولى .

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف : عبد القادر عمر البغدادي، ت : عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط الأولى، ١٤٠٦هـ .

- الخصائص لابن جنى ت : محمد على النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط الثانية .

- الدر المصون، للسمين الحلبي، ت : أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط الأولى، ١٤٠٦هـ .

- ديوان الأعشى، ت : محمد محمد حسين، دار الرسالة، ١٤٠٣هـ .

- ديوان ابراهيم بن هرمه، ت : محمد جبار المعيبد، مطبعة الآداب، ١٣٨٩هـ، جامعة بغداد .

- ديوان امرئ القيس، ت : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر .

- ديوان أمية بن أبي الصلت، ت : عبد الحفيظ السلفي، دمشق .

- ديوان جران العود، ت : نوري القيسي، بغداد .

- ديوان جرير بشرح محمد الصاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت .

- ديوان ذي الرمة، ت : عبد القدوس أبو صالح، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٢هـ .

- ديوان زهير بن أبي سلمى، ت : كرم البستاني، دار صادر، بيروت .

- ديوان عروة بن الورد والسموءل، دار صادر، بيروت .

- ديوان عمرو بن معد يكرب، ت : مطاع الطرابيس، دمشق، ١٣٩٣هـ .

- ديوان الفرزدق، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٤هـ .

- ديوان كعب بن مالك، ت : سامي العاني، مكتبة النهضة، بغداد، ط الأولى ١٣٨٦هـ .

- ديوان النابغة الذبياني، ت : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر .

- رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي، ت : أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق ط الثانية ١٤٠٥هـ .

- الزاهر في معاني كلمات الناس، لابن الانباري، ت : حاتم صالح الضامن، ط الأولى ١٤١٢هـ، دار الرسالة .

- السبعة في القراءات، لابن مجاهد، ت : شوقي ضيف، ط الثانية، دار المعارف، القاهرة .

- سر صناعة الإعراب، لابن جني، ت : حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط الأولى ١٤٠٥ هـ .

- شرح أشعار الهذليين، ت : عبد الستار أحمد فراج، راجعه : محمود محمد شاكر، مطبعة المدني .

- شرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم، ت : عبد الحميد السيد، دار الجيل، بيروت .

- شرح ألفية ابن مالك، للأشموني، دار إحياء الكتب العلمية، مصر .

- شرح التسهيل لابن مالك، ت : عبد الرحمن السيد ود. محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر، ط الأولى، ١٤١٠هـ .

- شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور، ت : صاحب أبو جناح .

- شرح شافيه ابن الحاجب لرضي الدين الاستراباذي، ت : محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد عبد الحميد، ١٤٠٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت .

- شرح شافيه ابن الحاجب، للجاربردي، عالم الكتب، ط الثالثة، ١٤٠٤هـ.

- شرح شذور الذهب، لابن هشام الأنصاري، ت : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر .

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ت : محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، ط العشرون، ١٤٠٠ هـ .

- شرح القصائد السبع الطوال، لابن الأنباري، ت : عبدالسلام هارون، دار المعارف، ط الرابعة، ١٤٠٠ .

- شرح الكافية، لرضى الدين الاستراباذي، ت : يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، ليبيا .

شرح الكافية الشافية، لابن مالك، ت : عبد المنعم هريدي، دار المأمون للتراث، ط الأولى، ١٤٠٢ هـ .

- شرح المفصل لابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة المتنبي بالقاهرة .

- الشعر، لأبي علي الفارسي، ت : محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط الأولى، ١٤٠٨هـ .

- الصاحبي، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت : السيد أحمد صقر، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي، بيروت، لبنان .

- الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف : إسماعيل بن حماد الجوهري، ت : أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، ط الثالثة، ١٤٠٤ .

- صحيح البخاري، بحاشية السندي، دار المعرفة، لبنان، ١٩٧٨ هـ .

- صحيح مسلم، بترتيب محمد عبد الباقي، دار المعرفة، لبنان، ١٩٧٨هـ .

- العين، المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي، ت : مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، بيروت، ط الأولى، ١٤٠٨ هـ .

- غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام، دائرة المعارف الهندية، ١٣٩٦.

- غريب الحديث، لابن قتيبة، ت : نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤٠٨ هـ .

- فصيح ثعلب، ت : محمد خفاجي، دار الصحابة، ط الأولى، ١٣٦٨هـ .

- القاموس المحيط، للفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، ط الثانية، ١٤٠٧هـ .

- الكتاب، لسيبويه، ت : عبد السلام هارون، عالم الكتب، ط الثالثة ١٤٠٣هـ .

- الكشاف للزمخشري، دار المعرفة، بيروت، لبنان .

- الكشف عن وجوه القراءات السبع، تأليف : أبي محمد مكي القيسي، ت : الدكتور محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط الثالثة، ١٤٠٤هـ .

- الكامل، لأبي العباس المبرد، ت : محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٤٠٦هـ .

- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط الأولى.

- مجاز القرآن، لأبي عبيدة، ت : فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، ط الثانية، ١٤٠١ هـ .

- مجمع الأمثال للميداني، ت : محمد أبو الفضل ابراهيم، عيسى البابي الحلبي .

- مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤية بن العجاج، ت : وليم بن الورد البروسي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط الثانية ١٤٠٠هـ

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها، تأليف : ابن جنى، ت : علي النجدي ناصف وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، ١٣٨٩هـ .

- مدرسة الكوفة ومنهجها، مهدي المخزومي، دار الرائد اللبناني، بيروت .

- المذكر والمؤنث لابن الأنباري، ت : طارق الجنابي، دار الرائد العربي، بيروت، ط الثانية ١٤٠٦هـ .

- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل، ت : محمد بركات، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٠هـ .

- معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ت : عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ.

- معاني القرآن، للفراء، عالم الكتب، ط الثالثة ١٤٠٣هـ .

- معاني القرآن، للأخفش، ت : فائز فارس، دار البشير، ط الثانية، ١٤٠١ .

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هاشم الأنصاري، ت : مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، ط الأولى، ١٤١٢ هـ .

- المفصل في علم اللغة، للزمخشري، ت : محمد عز الدين السعيدي، دار إحياء العلوم، بيروت، ط الأولى، ١٤١٠هـ .

- المفضليات، للمفضل الضبي، ت : أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، ط السادسة، بيروت، لبنان .

- مقاييس اللغة لابن فارس، ت : عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

- المقتصد في شرح الإيضاح، لعبد القاهر الجرجاني، ت : كاظم بحر مرجان، المطبعة الوطنية، دار الرشيد، ١٤٠٢هـ .

- المقتضب للمبرد، ت : محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت .

- المنصف، شرح الإمام ابن جنى لكتاب التصريف للإمام المازني، ت : إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، مصطفى البابي الحلبي، ط الأولى، ١٣٧٣هـ .

- النشر في القراءات العشر، تأليف : الحافظ الدمشقي الشهير بابن الجزري، ت : علي محمد الضباع، دار الكتاب .

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للإمام السيوطي، ت : عبد العال سالم مكرم وعبد السلام هارون، دار البحوث، الكويت، ١٣٩٤هـ .

ثانيا : المخطوطات

- التذييل والتكميل، لأبي حيان الأندلسي، نسخ فلمية بجامعة الامام تحمل الارقام الآتية على الترتيب (٧٣٢٩، ٧٣٢٤، ٧٣٢٥، ٧٣٢٦) .

- شرح كتاب سيبويه، للسيرافي، نسخة مصورة من دار الكتب المصرية، رقمها ١٣٧ نحو .

محتويات البحث

المقدمة

الفصل الأول : الاتجاه النحوي في الزاهر في الآراء النحوية

الفصل الثاني : ملامح الاتجاه النحوي في الزاهر

المبحث الأول : شواهده النحوية

أولاً : القرآن الكريم والقراءات القرآنية :

ثانياً : الحديث الشريف :

ثالثاً : الشواهد الشعرية :

المبحث الثاني : مصادره النحوية

المبحث الثالث : منهجه في عرض الخلاف وشخصيته النحوية

المبحث الرابع : مذهبه النحوي

الخاتمة

ثبت المصادر والمراجع